تحسين نوعية الحياة للنساء المتسولات
دراسة ميدانية في مدينة أسيوط

د /حمدي احمد سيد أبو مساعد

أستاذ مساعد بقسم التخطيط الاجتماعي
كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة أسيوط

التأصيل النظري للدراسة

مدخل لمشكلة الدراسة

تعتبر ظاهرة التسول إحدى المشكلات الاجتماعية في العالم، والتي تختلف من بلد إلى آخر حسب عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية والتسول من العادات السيئة , فقد أصبح من أهم الأمراض الاجتماعية التي سادت في المجتمع المصري وخاصة في الآونة الأخيرة , وأصبح عملا لقطاعات عريضة من أبناء المجتمع.

ويشكل التسول Begging نمطاً من أنماط السلوك البشري المرضي لخروجه عن معايير المجتمع وتقاليده التي تؤكد عليها ثقافته، وقد نظرت بعض المجتمعات إلى التسول على أنه جريمة لأنه يمثل صورة من صور التشرد والاستجداء , ووسيلة غير مشروعة للعيش , ويمثل انحرافاً عن الصواب وعما يقّره المجتمع، وذلك لما يصاحبه من مظاهر سلوكية جانحة يتصف بها المتسول، والمرافقون له أو المحيطون به. وقد ورد في النشرة الإحصائية العربية للجرائم، التي يصدرها المكتب العربي لمكافحة الجريمة التابع للأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، أن التسول والتشرد يصنفان ضمن الجرائم المرتكبة ضد النظام العام للمجتمع، وضمن الجرائم في الدول العربية (1).

ويعتبر سلوك التسول ظاهرة يهتم بدراستها العلماء في عدد من ميادين العلم وخاصة علماء النفس والاجتماع والاقتصاد والدين(2) وعليه فان ظاهرة التسول برزت مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية العديدة والتي شهدتها أقطار العالم كافة على حد علم الباحث.

فقد شهد المجتمع المصري خلال الأعوام الماضية تزايداً ملحوظاً في حجم الظاهرة، رغم صدور القوانين لتجريمها منذ فترة طويلة. ولا شك أيضاً أن مدينة أسيوط قد شهدت وطأة هذا التزايد (من خلال مايشاهده الباحث ميدانيا حيث أنه من أبناء أسيوط)، بحيث بات الشخص العادي يستشعر حدتها. بالإضافة إلى تعدد وسائل الظاهرة وتمايز أساليبها

ودخول فئات جديدة إليها منها النساء واحتوائها على أشكال متعددة ومتنوعة علنية أحياناً ومستترة في أحيان كثيرة.

فظاهرة التسول لها العديد من الآثار السلبية على المجتمع في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية؛ لذا بدأ الاهتمام بها وبمكافحتها والتصدي لها في العقود الأخيرة،

وبناء علبه كما يرى عبد الفتاح عبد النبي أن النساء من أهم فئات المجتمع استخداما للتسول في حياتها على الرغم من الاهتمام المحلى والعالمي بقضاياها المختلفة، إلا أن هذه الفئة مازالت تعاني من ارتفاع نسبة من يعيشن في ظروف صعبة ويتعرضن للحرمان سواء الجزئي أو الكلي، كما يتعرضن إلي العديد من الأوضاع المستغلة داخل المجتمع(3).

ونظرا لما تمثله ظاهرة النساء المتسولات من خطورة علي واقع المجتمع المصري باعتبار أن النساء المتسولات يمثلن فئة مهمة في تنشئة الأبناء, الأمر الذي تنعكس بالآثار السلبية علي المجتمع, إذا لم يتم التعامل معها، ومواجهة مشكلاتها المختلفة، لذا فظاهرة النساء المتسولات تستحق الاقتراب منها والاهتمام بدراستها بهدف التعرف عليها والوقوف علي مشكلاتها بما يساهم في إيجاد أفضل السبل للتصدي لها.

وفقر النساء يعد إشكالية ينضم تحتها أو يتفرع عنها منظومة من المشكلات الفرعية التي تشكل أوجهاً متنوعة لها وتبادل معها التأثير والتأثر ، فالمرأة بصفتها محور الحياة الأسرية والأسرة محور الحياة الاجتماعية فإن أي قضية تمسها أو تؤثر على عطائها وأدوارها الاجتماعية ستؤثر بالتالي على حياتها وتنشئة أبناءها.

فقد أوضحت دراسة " محمود حسين" عن دراسته للمتسولين في الإسكندرية أن الفقر هو احد العوامل الأساسية للتسول(4) كما أكدت دراسة V.K.R.V, Rao في دلهي بالهند إلي أن من أهم العوامل التي تؤدي للتسول ظروف الحياة مثل الفقر ونقص التعليم وأصدقاء السوء (5)

ورغم صدور القوانين التي تحرم التسول وتحدد العقوبات الخاصة به إلا أن هذه العقوبات لم تجدي في التصدي لعلاج المشكلة(6)

وعلي الرغم أيضا من الاهتمام العالمي بقضية الفقر خلال التسعينات بإعلان عام 1996م عاماً للقضاء على الفقر ثم جاءت قمة الأمم المتحدة للألفية الجديدة والتي عقدت عام 2002 م بالتخفيف من الفقر المدقع والجوع كهدف أولى وأساسي من الأهداف الإنمائية للألفية

الجديدة وقد أكد تقرير التنمية البشرية الصادر عام 2009م أن مصر تحتل المرتبة الثانية في ارتفاع معدلات الفقر بعد اليمن في الدول العربية حيث بلغت نسبة الفقر فيها 41% ومن قبلها اليمن 59.9% (7)

وتعتبر فئة النساء المتسولات من الفئات التي لا تملك مقومات الدفاع عن نفسها، حيث أن هذه الفئة ضحية مجموعة من الظروف والعوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

وطبقاً لمؤشرات الأمم المتحدة احتلت مصر عام 2007م المركز 91 من بين93 دولة علي مستوي العالم علي مقياس تمكين المرأة ويشير ذلك إلى ضعف مكانة مصر في عملية تمكين المرأة مما يتطلب ضرورة توجيه مزيد من الاهتمام لعملية تمكين المرأة للنهوض بها وتنميتها (8).

ولذا يعد تحسين نوعية حياة النساء من بين أهداف التنمية البشرية ، حيث تشير معظم مؤشرات التنمية البشرية إلي ارتفاع معدلات الأمية بين الإناث ومعدلات تسربهن من التعليم، وارتفاع معدلات وفيات الأمهات، وانخفاض المستوي الغذائي للإناث خاصة لدي الفئات الفقيرة، كما أن مشاركة المرأة في القوي العاملة مازالت منخفضة اقتصادياً، ومازالت القيم الاجتماعية السائدة والممارسات المبنية عليها غير مواتية للحقوق الإنسانية للمرأة وخاصة في الريف ولدي الفئات الفقيرة.

ولقد أصبح الاهتمام بتحسين نوعية حياة الإنسان بكافة فئاته وشرائحه وتفاعله مع البيئة ضرورة لا يمكن تجاهلها ومن ثم حظيت دراسات نوعية الحياة باهتمام كبير من المهن والعلوم .وأصبحت محل دراسة العديد من الباحثين والمهتمين اليوم حول كيفية العمل على تحسين نوعية الحياة للأفراد والمجتمعات المعاصرة.(9)

كما أن الارتقاء بالإنسان صحيا وتعليميا وثقافيا واقتصاديا هو المحور الذي يدور حوله معني التنمية وأهدافها وسياستها، الأمر الذي يعني أن نقطة البدء في إستراتيجية التنمية البشرية هي الإنسان (10) .وتزايد الاهتمام بنوعية الحياة على نطاق واسع بعد الحرب العالمية الثانية وظهر في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي كموضوع جديد بحيث تزايد الاهتمام بدراسة العلاقة بين المتغيرات الديمقراطية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية وبين نوعية حياة الإنسان في المجتمع وازداد الاهتمام بالتخطيط للتنمية نتيجة لفشل رعاية الفقراء وتحسن ظروفهم.(11)

ولكي يتم تحسين نوعية الحياة لابد من تفعيل برامج التخطيط الاجتماعي الذي يعتبر أسلوب علمي يمارس علي كافة المستويات والقطاعات المؤسسية الأمر الذي يساهم في

وضع السياسات التي يمكن من خلالها أن تساهم في مواجهة مشكلة تسول النساء (الدراسة الراهنة) وذلك من خلال التوصل إلي مجموعة من الوسائل التي تساعد علي تحسين نوعية الحياة للنساء المتسولات مما يقلل من حدة هذه المشكلة وتأثيراتها السلبية علي المجتمع المصري .

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها

1 - تعد الدراسة الراهنة من الدراسات المهمة والمفيدة من الناحية العلمية والعملية، إذ تتناول مشكلة هامة تخص فئة مهمة من فئات المجتمع هي النساء المتسولات بهدف معرفة خصائص المتسولات وأسباب تسولهن والأساليب التي يتبعونها في التسول بغية الخروج بنتائج وتوصيات يمكن أن تسهم في الحد من هذه الظاهرة السلبية.

2 - قلة الدراسات التي أجريت علي ظاهرة تسول النساء في المجتمع المصري لذلك تحتل هذه الدراسة أهميتها نظرا لحداثة الموضوع علي مستوي التنظير مما قد يسهم في فتح مجالات أوسع لدراسات وبحوث أخري حول النساء المتسولات.

3 - من خلال نتائج الدراسة يمكن وضع مؤشرات تخطيطية تساهم في بناء قاعدة بيانات تلاحق التغير الاجتماعي الحادث في المجتمع المصري وما يترتب عليه من مشكلات تمس الأفراد والمجتمع وإنها تدل علي الواقع المجتمعي والتي تساعد في صنع القرار الخاص بالمسئولين نحو قضية الدراسة.

4 - انطلاقاً من أن تحسين نوعية الحياة يمثل في الوقت الحالي هدفاً عاماً للتنمية القومية ومن ضمن الاهتمامات الحالية للتخطيط الاجتماعي وباعتباره أسلوب علمي لنقل المجتمع من حالة إلي حاله أفضل وتحسين نوعية حياة أفراده وضمان إشباع الاحتياجات الإنسانية للأجيال الحالية والمستقبلية جاء الاهتمام بهذه الدراسة.

5 - ما سيسفر عنه هذا البحث من نتائج، وما يستخلصه من توصيات، يعد رافداً مهماً من روافد رسم إستراتيجية مكافحة ظاهرة التسول في أسيوط بصفة خاصة ومصر بصفة عامة، وبالتالي وضع الإستراتيجية المناسبة للحد منها وبناء نظرية تساهم في تنظير علم الاجتماع.

الفصل الاول مفاهيم الدراسة

اولا مفهوم نوعية الحياة

قبل الدخول في عرض مفهوم نوعية الحياة لابد وان نعرض مفهوم الفقر لارتباط الأول بالثاني فالفقر يعنى ببساطة انخفاض مستوى المعيشة أو عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة المطلوب والمرغوب اجتماعياً ، وهو ظاهرة معقدة ذات أبعاد متعددة اقتصادية واجتماعية وسياسية وتاريخية ويختلف مفهوم الفقر باختلاف البلدان والثقافات والأزمنة، إلا أنه من المتفق عليه أنه (حالة من الحرمان المادي تتجلى أهم مظاهره في انخفاض استهلاك الغذاء كماً ونوعاً وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني والحرمان من تملك بعض السلع والأصول المادية الأخرى وفقدان الاحتياطي أو الضمان لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والإعاقة والبطالة والكوارث والأزمات(12).

أما مفهوم نوعية الحياة فيعكس الاهتمام به الاتى : -

- تساهم نوعية الحياة في تقدير التنمية ولا يعتمد ذلك التقدير على التنمية الاقتصادية فقط ولكن أيضاً التنمية الاجتماعية والبشرية.

- تحديد التنمية كحركة بيئية للتنمية البيئية المستدامة وتواصل واستدامة تحسين نوعية الحياة.

- أهمية نوعية الحياة في التنمية البشرية وتحديد ما حققته وتستهدفه التنمية من إشباع للحاجات الإنسانية.

يرى ألسون Allson أن مفهوم نوعية الحياة يشمل مدي تحقيق الآمال والطموحات والتي تقابلها الخبرات وتطورات الأفراد حول وضع الحياة والتي تحدد في سياق الثقافة ونظم القيم والتي يعيشون فيها ويؤمنون بها ومعاييرهم وتوقعاتهم وتقييمهم للحالة الراهنة وماهية الأمور والقضايا الهامة لهم.(13)

وعرفت المجموعة الدولية التابعة لمنظمة الصحة العالمية والمهتمة بنوعية الحياة (WHOQOL) على أنها التوقعات الشخصية للأفراد حول وضع ومكانة حياتهم في سياق الثقافة والقيم والنظم التي يعيشون فيها وفيما يتعلق بالأهداف والتوقعات والاهتمامات والحالة النفسية والاستغلال والعلاقات الشخصية.(14)

بينما يشير والندر Wallander إلي أن مفهوم نوعية الحياة هو مفهوم متعدد الأبعاد بدءاً من الرفاهية المادية (المالية) والدخل ونوعية السكن والنقل ثم الصحة واللياقة البدنية والسلامة الشخصية مروراً بالرفاهية الاجتماعية والعلاقات الشخصية والمشاركة الاجتماعية والجوانب العاطفية نهاية بالصحة العقلية والارتياح واحترام الذات والكفاءة الإنتاجية.(15)

ويرتبط تحسين الحياة بالتمكين من فكرة الإمكانية Possibility وفي حالة وضع المرأة فيشير إلى إمكانية حصول المرأة علي الخدمات أو المنتجات والسلع والموارد (16)

ومن جهة أخري حدد بولينج Bowling نماذج مختلفة لمفهوم نوعية الحياة في(17)

- نموذج المؤشرات الاجتماعية لمستوي المعيشة والصحة وطول العمر والدخل والثروة (من خلال وضع محاولات للمؤشرات الاجتماعية).

- نموذج تلبية الاحتياجات الإنسانية وعادة ما تقاس بمدي الارتياح الشخصي والذاتي للفرد.

المؤشرات الاجتماعية الذاتية للحياة والارتياح النفسي والروح المعنوية واحترام الذات وعادة يقاس ذلك من خلال المقاييس النفسية.

- نموذج رأس المال الاجتماعي ويقاس بالمؤشرات الاجتماعية والشبكات الاجتماعية والدعم والمشاركة في الأنشطة المجتمعية.

- نموذج الموارد البيئية والذي يهتم بالمؤشرات الموضوعية مثل نوعية السكن والخدمات ووسائل النقل ومعدل الجريمة والتكنولوجيا.

- نموذج الصحة ويركز على الأداء البدني والعقلي والقدرة وأنشطة الحياة اليومية والحالة الصحية والعجز.

- نموذج العوامل المعرفية و التنسيقية والاستقلال الذاتي والتكيف.

- نموذج التأكيد على منهج تفسير القيم الفردية.

وهناك العديد من المفاهيم والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم نوعية الحياة وتقترب منه والتي يجب التعرض لها والتميز بينها ومنها(18)

- مستوي المعيشة Standard of living أو كما يفضل البعض استخدامها Level of living والذي يقترب من نوعية الحياة حيث يعتمد مفهوم مستوي المعيشة على المؤشرات المباشرة والتي ترصد الظروف الموضوعية الخاصة بالدخل والسلع والخدمات أو نسبة

الأفراد الذين يستهلكون سلعة أو خدمة معينة ومن ثم فهي تعد من قبيل المؤشرات الاقتصادية بينما تعتمد نوعية الحياة على مقاييس غير مباشرة ومؤشرات ذاتية من خلال تعبير الناس عن مدي شعورهم بالإشباع أو الرضا أو السعادة.

أما مفهوم الرضا عن الحياة Life satisfaction فيشير إلي تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقاً لنسقه ألقيمي ويعتمد هذا التقييم على مقارنة الفرد لظروفه الحياتية بالمستوي الأمثل الذي يعتقد أنه مناسب لحياته وينقسم الرضا عن الحياة إلي بعدين هما الرضا العام عن الحياة والرضا عن المجالات الحياتية مثل العمل, الزواج, التعليم والسكن.(19)

أما مفهوم السعادة Happiness فهو الشعور بالرضا والإشباع وطمأنينة النفس وتحقيق الذات والشعور بالبهجة والاستمتاع واللذة وهي حلاوة نادرة في الحياة وميل عاطفي أو نشوة يشعر بها الفرد عن إدراكه لقيمة ومتضمنات حياته مع استمتاعه بالصحة النفسية(20)

وبناء على ماسبق فان تحسين نوعية الحياة في الدراسة الراهنة هي عمليات تمارس من خلال المهتمين بقضايا التسول في مصر والتي تعتمد على مؤشرات كمية وكيفية للأوضاع والظروف الاجتماعية والصحية والاقتصادية والتعليمية للنساء المتسولات.بغرض تحسين الأحوال المعيشية لهن .

ثانيا مفهوم التسول

يرجع أصل كلمة تسول في اللغة إلى: سوّل، ويقصد بذلك استرخاء البطن(21)،

وجاء في معجم اللغة من سولت له نفسه كذا: أي زينت، وسول له الشيطان: أي أغواه: والتسول: تحسين الشيء وتزيينه، والتسويل من تفعيل، من سول الإنسان، وهو ما يتمناه، فتزين لطالبها الباطل، وغيره من غرور الدنيا،(22).

وفي معجم المصطلحات الاجتماعية يعرف التسول بأنه: "طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة، ويعد التسول في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها، إذا كان المتسول صحيح البدن، أو إذا هدد المتسول منه، أو إذا دخل في سكن دون استئذان، أو يكون التسول محظوراً، حيث توجد مؤسسات خيرية"(23)

كما يعرف علي انه تسلوك شاذ يلجأ إليه من لا يهتمون بعادات وتقاليد المجتمع ويمثلون جماعة عاطلة تهوي الاستجداء بدلا من العمل الشريف (24)

ويرى رضا إسماعيل أن كل شخص يعد متسولاً ذكراً أو أنثى بلغ من العمر (18) عاماً، حاول الحصول على منفعة مادية من الجمهور دون مقابل، سواء كان ذلك في

الطريق العام، أو المحالّ، أو الأماكن العمومية، أو دخل في منزل أو محل خاص أو أحد ملحقاته، لهدف الحصول على المنفعة، أو قام بعمل من الأعمال التي تتخذ شكلاً لإخفاء رغبته في الحصول عليها.(25)

وفي تشريع صادر عن مدينة "جاسونيفيل" بولاية فوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية عام (1972م) عدّ التسول جرماً، وعرّف المتسولين بأنهم: "الهائمون والمتشردون أو الذين يتجولون بحثاً عن الصدقة، واعتادوا على القيام بالأعمال البهلوانية أو الألعاب، أو المشاهد المخالفة للقانون، أو الأشخاص المتجولون، أو المتنقلون من مكان إلى آخر، دون أي هدف أو غرض مشروع، أو الأشخاص القادرون على العمل، والمعتادون على العيش عالة على غيرهم .(26)

والتسول في الدراسة الراهنة هو طلب مال، طعام، أو المبيت من عموم الناس باستجداء عطفهم وكرمهم إما بعاهات أو بسوء حال أو بالأطفال، بغض النظر عن صدق المتسولين أو كذبهم، وهي ظاهرة أوضح أشكالها تواجد المتسولين على جنبات الطرقات والأماكن العامة الأخرى. ويلجأ بعض المتسولين إلى عرض خدماتهم التي لا حاجة لها غالبا مثل مسح زجاج السيارة أثناء التوقف على الإشارات أو حمل أكياس إلى السيارة أو بعرض سلعة تافهة عليهم لشرائها بالإصرار الشديد، أو بإظهار العاهات البدنية أو حمل صكوك شرعية بالإفلاس والديات، أو بارتداء الملابس الرثة، أو بحمل الأطفال، أو ممارسة الأعمال الهامشية،وغير ذلك.

الفصل الثاني

ظاهرة التسول

التسول ظاهرة اجتماعية يمارسها الفرد هربا من مسئوليات الحياة خاصة لمن ليس له الرغبة في مزاولة عمل شريف يدر عليه دخلا يحفظ ماء وجهه من الاستجداء أو استدراء العطف.

وتعد ظاهرة التسول من الظواهر العالمية وإن كانت تختلف فئ طبيعتها وأنماطها وآليات تشكلها واستمرارها من مجتمع إلى آخر. كما تعتبر هذه الظاهرة قديمة قدم المجتمع الإنساني. وقد أباحت بعض المجتمعات في العصور الوسطى التسول كحرفة ونظام اجتماعي معترف به. وكان يتم تسجيل الأفراد رسمياً على أنهم يمارسون هذه المهنة ويتم منحهم بيتاً ومعاشاً وتميزهم شارات للتعرف عليهم. وفى عصر النهضة شاع هذا النظام. واعترفت به حكومات هذه المجتمعات كما في أسبانيا والمكسيك لعجزها عن منحهم وسيلة أخرى للبقاء. وفى المجتمع المصري – منذ العصر الفاطمي وحتى النصف الثاني من العصر الحديث كانت السلطة الحاكمة تقسم أعضاءه في طوائف تفرض عليهم الضرائب التي يجمعها رؤساؤهم. وقد يأخذ الإجبار على التصدق أحياناً شكلاً إجبارياً كما كان يحدث فى العصر المملوكي في عيد النيروز حيث يتجمع المتسولون أمام منازل الأعيان، ويتزعمهم واحد منهم يطلق عليه أمير النيروز، فيحدد مبالغ لكل أمير عليه أن يدفعها لهم. فإذا أعطاه المبلغ الذي حدده تركوه، وإلا وجهوا إليه الشتائم .

وكانوا يقفون بالطرقات يرشون الماء غير النظيف على السائرين ويقذفونهم بالبيض . ولهذا كان الناس لا يخرجون من منازلهم ويغلقون الدكاكين وتتعطل الأعمال في هذا اليوم ويعكس ذلك حضوراً قوياً لمثل هذه الجماعات في فترات تاريخية سابقة. (27)

و يرى الباحث أن الفقر هوا لسبب الرئيسي لكثير من المشكلات الاجتماعية في المجتمع المصري منها مشكلة التسول_حيث تشير دراسة البنك الدولي عن الفقر في مصرالى انه بلغ بنسبة(19.56%)عام 2005 ونسبة الفقر المدقع بلغ (3.8%) في عام 2005 حيث أن الفقير المدقع الذي يقل دخله عن دولار واحد في اليوم. (28)

وعلية فان خريطة الفقر تتركز في المناطق الريفية وخاصة في ريف صعيد مصر بناء على بيانات وتحليلات تمت بموضوعية وشفافية حيث يمثل هذا الإقليم 25% من إجمالي

السكان وتصديه من السكان الأشد فقراً 66% تقريباً بالإضافة أن 95% من القرى الأشد فقراً تقع في صعيد مصر حيث توجد 762 قرية من 1000 قرية فقيرة الأشد فقراً في محافظات الصعيد (المنيا, سوهاج, أسيوط) حيث أشار تقرير التنمية البشري في مصر 2008 أن أعلي مؤشرات للفقر في مصر يأتي في المحافظات الأشد فقراً والأسوأ على مستوي الجمهورية وجاءت محافظة أسيوط الأشد فقراً كمحل الدراسة كالتالي (29) :-

جدول يوضح المحافظات الأكثر فقراُ في مصر وفقا لتقرير التنمية البشرية لعام 2008

المحافظة	الفقراء لنسبة إجمالي السكان	الفقراء المدقعون	دليل التنمية البشرية	أجور الأسرة الفقيرة	
				% من إجمالي الدخول	% من دخولهم
الفيوم	12.0	1.1	0.669	7.8	36.2
المنيا	39.4	9.8	0.682	34.0	48.4
أسيوط	60.6	22.7	0.681	47.2	52.9
سوهاج	40.7	9.8	0.685	31.0	40.4
بني سويف	45.4	11.8	0.697	33.5	46.6

وتشير ظاهرة الفقر إلي انخفاض مستوى المعيشة وتدنى الدخل اللازم لإشباع الاحتياجات الأساسية لحياة الإنسان وعدم توافر الخدمات الاجتماعية في مجالات الصحة والتعليم والإسكان والصرف الصحي والمياه الصالحة للشرب وتوفير هذه الاحتياجات لا يعتمد فقط على الدخل ولكن على توفير الخدمات الاجتماعية المختلفة.(30)

كما يشير الفقر بعدم الحصول على الحد الأدنى لمستوي المعيشة ومع وجود فئة من الناس غير قادرين على إعالة أنفسهم على الإطلاق ويجعل أعانة هذه الفئة فرضاً على المجتمع وبالتالي تحديد حد أدني لمستوي المعيشة بحيث من يقل مستواه عن هذا الحد يحق به أن يطلب الحصول على المساعدة العامة.(31)

أولا: نظريات علم الاجتماع و تفسير مشكلة التسول

هناك العديد من الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع التي يمكن أن تساهم في تفسير مشكلة التسول منها:

1- النظرية البنائية الوظيفية

يرى (بارسونز) أن تكوين الفرد اجتماعيا يكون من خلال معايشته مع أنماط اجتماعية وثقافية تتفاعل وتتكامل مع بعضها ، وبخلافه يصبح منحرفاً عن مقومات النظام الاجتماعي(32)

وفي ذلك بلور (ألبرت كوهن) في كتاب الأولاد الجانحين الفكرة التي مؤدها ،أن ظروف المجتمع تساهم في بناء ثقافة فرعية للجانحين ،تتميز بالانفعالية والحقد والسلبية في آن واحد(33)

2- نظرية الصراع

يركز الإطار العام لنظرية الصراع على الحرمان بين مايرغب به الفرد وما يحصل عليه والإحساس بالظلم الاجتماعي وانعدام العدالة ، مما يزيد من النزوع نحو العنف (34)

كما يفترض أصحاب هذه النظرية أن سوء الأحوال الاقتصادية هي التي تدفع الفرد للسلوك الإجرامي، ويبرز فيها اتجاهان: أحدهما يربط السلوك ببعض العوامل الاقتصادية كالفقر والبطالة وتشغيل الأطفال، والثاني يمثله أصحاب الفكر الشيوعي الاشتراكي الذين يفسِّرون الجريمة على أنها وليدة النظام الاقتصادي الرأسمالي، الذي يقوم على ظاهرة الاستغلال الطبقي الذي يؤدي إلى المشكلات، ومنها الجريمة(35) وتساهم هذه النظرية في تفسير التسول من خلال معرفة النواحي الاقتصادية والفقر والبطالة وغيرها والتي تؤثر سلبيا علي فئة المتسولين.

3- نظرية الإجرام نتيجة التقليد والمحاكاة.

تقوم على أساس أن التقليد للسلوك الاجتماعي هو أساس تعلم السلوك الإجرامي، فالفرد لا يكون مجرماً إلا إذا قلد غيره من المجرمين المحيطين به، والتقليد نوعان:

1 -تقليد اجتماعي، وينتقل عن طريق القيم والعادات والتقاليد من جيل إلى آخر في نفس المجتمع، أو عن طريق تقليد قيم جماعة يختلط بها الشخص في مجتمع ما.

2 -تقليد فردي، وينتقل عن طريق السلوك السوي أو المنحرف من شخص إلى آخر.

ويمكن أن تساهم هذه النظرية في تفسير ظاهرة التسول، حيث نجد كثيراً من المتسولين يقلدون زملاءهم الآخرين أو بني جنسهم، الذين ربما يكونون قد استفادوا مادياً من التسول وبالتالي يمارسون هذه المهنة.

4- نظرية التفكك الاجتماعي:

يرى أصحاب النظرية بأن تفكك الروابط الاجتماعية بين الأفراد في إطار الأسرة، والحي، والمدينة هو السبب الحقيقي الكامن وراء ازدياد معدلات الإجرام وهذا التفسير قد يساعدنا في فهم أسباب التفكك الأسري وانعدامه، أو ضعف الروابط الاجتماعية بين الجيران، وتخلي كثير من الأفراد عن صلة الرحم، وخاصة في المجتمعات المدنية، حيث يهتم الفرد أساساً بحاجاته الشخصية، ومصالحه المادية، ويضعف بالتالي ولاؤه وانتماؤه للوحدات الاجتماعية التي كانت تساهم في تلبية تلك الاحتياجات.(36)

وهذه النظرية يمكن الاسترشاد بها في تفسير ظاهرة التسول؛ لأن الأفراد كلما كانوا غير معروفين (غرباء أو أجانب) لدى الجماعة كانوا أكثر ميلاً لمخالفة القواعد والأنظمة المعمول بها في الجماعة.

ثانيا أسباب التسول

هناك أسباب كثيرة، منها:

1- عوامل طبية تشمل (الأمراض – التشوهات – العاهات).

2- عوامل نفسية وعقلية منها (الإحباط – الحرمان – التخلف العقلي).

3-عوامل اجتماعية واقتصادية منها (التنشئة الخاطئة – الفقر والعور – الإدمان – البطالة – الكوارث الاجتماعية).

ويضيف الباحث الأسباب التالية :-

1) الطمع والجشع.
2) سوء التوجيه والتربية في المدارس والجامعات.
3) كثرة الأولاد مع قلة الموارد: وقد تكون كثرة الأولاد مع قلة الموارد
4) الكوارث الطبيعية.
5) الهجرة والطلاق أو موت الزوج.
6) - التقليد أو المحاكاة
7) التفكك الأسري.
8) طغيان القيم المادية على العلاقات الاجتماعية.
9) التشجيع من قبل الآخرين (المشترين أو المتعاطفين مع النساء لفقرهم).
10) التقاعد عن العمل
11) ارتفاع التكاليف العلاجية

وتؤكد هذه الأسباب دراسة أسماء زهران إلي إن من أسباب التسول العوامل الاقتصادية وعدم التمسك بالقيم الأخلاقية والدينية(37)

- فقد أثبتت دراسة عادل جوهر أن من أهم العوامل الاجتماعية التي تؤدي للتسول هى البطالة ومشكلات العمل و والعوامل النفسية مثل الإحباط والحرمان النفسي والاضطهاد(38)

وأكدت دراسة حامد زهران إلي أن أسباب التسول هي الأسباب البيولوجية مثل التشوهات والأمراض المزمنة وكذلك بعض الأسباب النفسية والإدمان (39)

وتتفق معهم دراسة Horacio Fabrega إلي أن العجز عن العمل نتيجة لعاهة أو مرض أو شيخوخة بالإضافة إلي انخفاض مستوي المعيشة من أهم العوامل التي تؤدي للتسول(40).

ثالثا: أشكال التسول

وتشمل الأتي:-

1- التسول الاجتماعي وهو طلب الإعانة أو الاستجداء بمختلف الوسائل بغرض الحصول على منفعة شخصية دون مقابل أو بوجه حق .

2- التسول الثقافي هو المدح و التطبيل و النفاق لأصحاب النفوذ و بكافة الوسائل المتاحة ثقافيا من صياغة العبارات الرنانة و فن القوافي و معرفة بحور الشعر .. أيضا بغرض الحصول على منفعة شخصية ..مادية أو معنوية بدون وجه حق ومناهضة لمبادئ العدل و المساواة و تكافؤ الفرص

3- التسول الاقتصادي هو ذكر أرقام وإحصائيات ليست صحيحة أو مسلم بها اقتصاديا . .

4- التسول السياسي فهو اليوم أكثر انتشارا في العالم الاوحادى القطب . فالتسول عند أعتاب البيت الأبيض أو أعتاب السفارات الأمريكية أصبح شائع أو مستساغا للكثير من الحكام و الرؤساء و الملوك

كما يتخذ التسول صورتين:-

الصورة الأولى: المتسول عرضاً، وهو الذي يغلب عليه في تسوله فعل أحوال خارجية من البيئة العائلية أو الاجتماعية، ويظهر بكثرة في فترات الضيق والفوضى.

الصورة الثانية: "فهو المتسول بحكم التكوين، ويعزى المتسول إلى ميل كامن فيه مصحوب بضعف في الذكاء، وفتور في العاطفة، وبرود في قابلية الانفعال، وإرادة ضعيفة، وعدم الاكتراث بالمثل الأدبية، ويتجلى مفعول هذه الخصال في الركون إلى الكسل والخمول، والزهد في العمل واستعذاب القعود، والالتجاء في العيش إلى الطرق والمعاملات المتخفية والملتوية".(41)

رابعا أساليب التسول

أ- التسول المباشر وهو تواجد المتسولين في الأماكن العامة عند الإشارات والمستشفيات والأسواق .

-التسول عن طريق استغلال الأطفال صغار السن .

- التسول عن طريق المعاقين .

- التسول عندا لمستشفيات بطلب المساعدة لعلاج مريض أو إعانة اسر .

- التسول عن طريق النساء وحملهن لأطفالهن الرضع.:

ب -التسول غير المباشرة ويشمل:

- مسح زجاج السيارات.
- ردم الحفر في الشارع.
- الإمساك بالملابس.

وهناك أساليب أخرى للتسول منها:

1- طلب الإحسان المباشر
2- التسول بالمستندات.
3- التسول بتلاوة القران والمدائح والقصائد.
4- التسول بسرد ظرف طارئ .
5- التسول باستدرار العطف .

كما أن هناك تسول الاضطرار يشير إلى الإنسان الذي أضطرته الظروف إلى مد يده للتسول أما الاحترافي فهو الإنسان الذي وجد في مد يده وسيلة سهلة للكسب السهل وهو اكثرالانواع انتشارا بالإضافة إلى هذه الأساليب فهناك أسلوب حديث للتسول الاحترافي الذكي عن طريق الانترنت وهو يستخدمه المتعلمون الذين يتعاملون مع الانترنت . ولا ينطبق علي الدراسة الراهنة أن التسول مثل غيره من الظواهر الاجتماعية فد تطور بتطورات العصر عن طريق استخدام المواقع الالكترونية والبريد الالكتروني فصار المتسول الاحترافي إلى إرسال الرسائل الالكترونية إلى المستخدمين طالبا الصدقة وفى معظم الأحيان يذكر رقم حسابه في البنك أو رقم الموبايل او ذكر رقم جمعية خيرية وغيرها .

خامسا: أماكن التسول وتشمل:-

أ- عند الإشارات المرورية.

ب- المستشفيات.
ج- المساجد
د-الأسواق والأماكن العامة
هـ- تجمع المواصلات (المواقف).
وهناك أماكن أخري يمكن أن يتعرف عليها الباحث من خلال الدراسة الميدانية

الفصل الثالث

رؤية سوسيولوجية حول نوعية الحياة

يرى الباحث أنه لتحسين نوعية الحياة للنساء المتسولات فانه لابد وان تعتمد على التخطيط الاجتماعي الذي يرتبط بإشباع حاجاتهن ومواجهة مشكلاتهن في إطار إمكانيات وموارد المجتمع المصري متمثلا في مؤسساته المختلفة.
وعليه فقد زاد الاهتمام في العقود الأخيرة ببحوث نوعية الحياة في كلً من علم النفس والاجتماع والتمريض والبيئة والاقتصاد والخدمة الاجتماعية وغيرها من العلوم المختلفة, وبالرغم من حداثة هذا الموضوع والذي أصبح من الموضوعات الشائعة سواء على مستوى الخطاب السياسي أو في صميم العلم الاجتماعي إلا أن التاريخ لبداية الموضوع كمفهوم علمي يعد من الصعوبة بمكان ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن حركة المؤشرات الاجتماعية عامة ومؤشرات نوعية الحياة والتي جاءت في إطار مناخ سياسي واقتصادي وثقافي تموج به التيارات الرافضة للنظام السياسي والاقتصادي السائد الذي يجعل من زيادة الدخل القومي وزيادة الإنتاج وزيادة الاستهلاك مؤشرات لنجاحه ووسيلة لتحقيق الغاية النهائية للسياسات سواء كانت تحقيق نمو المجتمع Growth أو تقدمه Progress أو رفاهيته Welfare.(42)

وبعد الحرب العالمية الثانية توالي الاهتمام المستمر لمفهوم نوعية الحياة في الحياة العامة والحياة السياسية الأوروبية والتركيز على قضايا القياس ودفع مداخل ونظريات لتعزيز هذا المفهوم واهتمام صانعي القرارات والسياسات بوضع مؤشرات اجتماعية للحياة السياسية والعامة وكذلك المؤشرات الاقتصادية كإجمالي الناتج القومي للفرد والنمو والازدهار في مستويات المعيشة.(43)

وخلال هذه الفترة أصبح علماء الاجتماع أكثر اهتماماً بقضية نوعية الحياة وتحليل العلاقة بين المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية وبين نوعية الحياة من جهة والاهتمام بالتقييم الموضوعي لهذه الظروف من جهة أخرى على أساس أن البيانات والمعلومات والمؤشرات الاجتماعية الخاصة بهذه الدراسات من العوامل الهامة التي تحدد مدي التحسن في نوعية الحياة الذاتية والموضوعية واستقرار العلاقات الاجتماعية.(44)

ومع مطلع الألفية الجديدة بدأت تضع الكثير من الدول المقاييس والإحصاءات التي توجه في الدرجة الأولي نحو قياس درجة الرفاهية والجهود الموجهة نحو مدي حصول الأفراد على الحقوق والاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وتوفير المعلومات التي يمكن من خلالها وضع مؤشرات تمكن الأفراد والمجتمعات من تحديد أين نقف؟ وإلي أين نتجه؟, فيما يتعلق بتحسين نوعية الحياة والتنمية المستدامة.(45)

أولا أهمية دراسة نوعية الحياة

يرى الباحث انه لحدوث التنمية في أى مجتمع فانه لابد من توفير الاحتياجات الرئيسية للمواطنين وخاصة الفقراء منهن مثل تحسين مستوى التغذية بالإضافة إلى الرعاية الاجتماعية والصحية وتوفير فرص العمل والمسكن وحق العمل وغيرها ومن هنا تأتى أهمية دراسات نوعية الحياة فقد حدد ريبلي Repley أن دراسات نوعية الحياة تهدف إلي(46):-

- وضع هيكل الخدمات الإنسانية.
- تحديد الأشخاص داخل المجتمعات وكيف يجب أن يعيشوا؟
- تنمية البيئة المحلية.
- فهم المشكلات الاجتماعية في المجتمعات الفقيرة.
- تدعيم حقوق الإنسان.
- توفير الخدمات الإنسانية.
- ـ أهمية العلاقات الاجتماعية
- تنمية الوعي بوضوح حول فهم نوعية الحياة.

ثانيا علم الاجتماع و تفسير نوعية الحياة

اهتم علماء الاجتماع في المساهمة في تطوير المؤشرات الاجتماعية التي ترصد أي تغيرات تقع في الحياة من الجانب الموضوعي.

ويهتم المنظور الاجتماعي لنوعية الحياة بالتحرك نحو مقابلة الاحتياجات الأساسية للأفراد وتوفير فرص الاستقلال والاختيار والاستمتاع والتماسك الاجتماعي والمساواة الاجتماعية والحد من الاستبعاد الاجتماعي وإذابة الفوارق وتعزيز العلاقات لاجتماعية بين الأفراد.(47)

ويؤكد علماء الاجتماع على أن نوعية الحياة هي تفاعل بين عدد من العوامل هي (48):-

- الأمن الاجتماعي والاقتصادي: والذي يعرف بالمدى الذي يكفي الناس من الموارد على مر الزمن.
- الاندماج الاجتماعي: ويقاس بالمدى الذي يصل فيه الناس في العلاقات الاجتماعية والمؤسسات.
- التماسك الاجتماعي: وتتمثل في طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة على الهويات المشتركة والقيم والمعايير.
- التمكين الاجتماعي: لقياس مدى القدرات الشخصية للفرد والشعب وقدرتهم على حسن التصرف وبالتالي تعزيز العلاقات الاجتماعية.

وعلى هذا ميز علماء الاجتماع في تناولهم للمنظور الاجتماعي لنوعية الحياة بين نوعين من المؤشرات الاجتماعية هما(49)

أ. مؤشرات الحياة الذاتية: لتقييم الفرد والظروف الاجتماعية والشخصية مثل الإحساس المجتمعي, الإحساس بالأمن و السعادة, الرضا عن الحياة, الرضا عن العمل, العلاقات الأسرية, الحياة الحسنة.

ب. مؤشرات الحياة الموضوعية: مثل توقعات الأعضاء, معدل الناتج الأجنبي, معدلات الجريمة, البطالة, الخدمات المؤسسية, معدلات الفقر, معدلات الانتحار, معدلات الموت, ساعات العمل الأسبوعية.

ويشمل المنظور الاجتماعي على عدد من المفاهيم الهامة لتشكيل نوعية الحياة كالشبكات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية التي تحيط بالفرد وخصائص الأفراد وتصوراتهم عن حياتهم وقيمهم وأهمية التواصل والتفاعل مع الآخرين والتجانس والدعم الاجتماعي والاندماج الاجتماعي والتماسك والحفاظ على ذلك من خلال السلوك التكيفى.(50)

ويشمل أيضا أخلاق المواطنين من خلال مدخل الاحتياجات الإنسانية الذي يركز على النهج والواجب الأخلاقي من خلال حق كل فرد في الحصول على الحد الأدنى اللائق من مستويات المعيشة وأن يعطي هذا الحق في الأولويات المجتمعية عن غيره من الأهداف والموضوعات وهو بذلك يميل إلي فلسفة سياسية قومية وخاصة في المجتمعات الفقيرة والتي تصارع من أجل الحد الأدنى للبقاء على قيد الحياة.(51)

ومن هنا يؤكد علماء الاجتماع علي أهمية تحسين نوعية الحياة في جوانبها المختلفة من خلال المؤشرات المختلفة كالحياة الذاتية والموضوعية التي تمس حياة الناس.

ثالثا مداخل تحسين نوعية الحياة:

1- مدخل الحاجات الأساسية Basic needs approach

يركز هذا المدخل على تحديد الاحتياجات الإنسانية ويهتم بالخدمات التي تقابل هذه الإحتياجات للإنسان في المجتمع والأهداف والغايات التي تحقق الوظيفة الإنسانية للإنسان في المجتمع.

ومن أهم النظريات التي وضعت لتقسيم الاحتياجات الأساسية إلي مستويات نظرية ماسلو Maslow حيث افترض سلسلة احتياجات من خلال نظريته فإن الإنسان يصبح متطلع لاحتياجاته في نظام تصاعدي بحيث أن إشباع أي مستوي من الاحتياجات يأتي دائماً بعد ارضاء الحاجات الأساسية الأولي والتي في المستوي الأدني ولقد حدد ماسلو مستويات الحاجة في (الاحتياجات الأساسية الحيوية, الأمن والطمأنينية, الأنتماء والحاجات الاجتماعية, تقدير الذات والمكانة الاجتماعية, تحقيق الذات).

ويعتبر تصنيف ماسلو للأحتياجات عنصر هام ولا غني عنه في المساهمة في فهم أعمق لنوعية الحياة من خلال العرض البياني للعنصر وعلاقته بجوانب نوعية الحياة والتنمية البشرية والتي تتمثل في المجالات البيئية وما يقابلها من تحسين في نوعية الحياة في الجوانب التالية(52)

1. الجوانب البيئية وتتناول سلامة البيئة الطبيعية.
2. الجوانب الأمنية وتتناول السلامة والأمن.

3. الجوانب الاقتصادية وتؤكد على حقوق الرفاهية المادية.
4. الجوانب الاجتماعية والقائمة على الانسجام الاجتماعي والعدالة.
5. الجوانب السياسية التعامل السياسي مع الحرية وحقوق الإنسان وكرامته.
6. الجوانب الثقافية القائمة على خطط لتنمية القيم الثقافية.

2- مدخل القدرات الإنسانية Human capabilities approach :

وفي هذا السياق يحدد نوسبيام Nussbaum 2000 قائمة واسعة للقدرات البشرية كأساس لتحديد الحد الأدني اللائق للحياة الإنسانية(53)

1. الحياة: أن يكون الإنسان قادر على العيش حتي نهاية الحياة الطبيعية.
2. الصحة الجسدية: القدرة على أن يتمتع بصحة جيدة بما في ذلك الصحة الإنجابية والغذاء والمأوي.
3. السلامة الجسدية: القدرة على التحرك بحرية والتأمين ضد الهجوم ووجود فرص الاختيار.
4. الاحساس والفكر: حرية التعبير واستخدام السياسة والدين والتعليم.
5. العواطف: عدم الشقاء والخوف وسوء المعاملة والاهمال والاحساس بالمشاعر.
6. السبب العلمي: القدرة على تشكيل مفهوم الخير والتأمل واستخدام الضمير.
7. الأنضمام: القدرة على التفاعل وإظهارالتعاطف وتكوين الصداقات والتمكين والحماية من التمييز.
8. اللعب: القدرة على اللعب والضحك والاستمتاع والترفيه.
9. السيطرة: على البيئة السياسية والمشاركة الفعالة والمساواة مع الآخرين والحصول على فرص العمل وحرية تكوين الجمعيات وحرية التعبير.
10. الحرية: أن يكون الإنسان قادر على العيش والاستمتاع بحياته لنفسه وليس للغير أي عدم التدخل في خيارات الزواج والإنجاب والتعبير والكلام.
11. أنواع آخرى: كالقدرة على العيش مع الآخرين كالحيوانات الأليفة.

رابعا مؤشرات نوعية الحياة:

تشير أدبيات تحسين نوعية الحياة وخاصة فيما يتعلق بالنساء في الأتي:

1 - الوصول إلي زيادة حقيقية في دخول النساء المتسولات من خلال نشاط إنتاجي.

2 - تمكين النساء المتسولات من أن يكونوا قوة تفاوضية لتحسين مكانتهن.

3 - توفير الفرص للنساء لدعم شبكات الأمان الاجتماعي(54).

وقد حددت اللجنة الاقتصادية الاجتماعية 1985 لمنظمة اليونسكو المؤشرات في(55):-

- المؤشرات الطبيعية وتشمل (الملامح الجغرافية, الثروات الطبيعة, البيئة التي حولنا).
- المؤشرات الاقتصادية وتشمل (السوق, الأنشطة الاقتصادية, السلع, الخدمات).
- المؤشرات الاجتماعية وتشمل (العلاقات الاجتماعية, الحب, المشاعر, الوحدة, التقاليد, العادات السمات العامة للمجتمع).
- المؤشرات الصحية والشخصية وتشمل (الصحة العامة, دوافع الأشخاص, الثقة بالنفس).

وحدد روجرسون (Rogerson, 1996) من خلال دراسة قام بها سؤال عدد من الناس عن أهم العناصر الهامة في نوعية حياتهم وجاءت(56)

- الجريمة سواء العنيفة أو غير العنيفة.
- الخدمات الصحية.
- البيئة بما في ذلك التلوث, المناظر الطبيعية.
- السكن (نوعية السكن, المساكن المستأجرة).
- الانسجام العرقي, المرافق التعليمية, فرص العمل, معدلات البطالة, تكاليف المعيشة, الترفيه والرياضة).

وقدم فاريام (Vaariam, 2004) مشروع واسع النطاق لمؤشرات نوعية الحياة في(57) -:

1. الخصائص الفردية: السن, الصحة, القدرات المعرفية والعاطفية.
2. العوامل الاقتصادية: الدخل, هيكل الأسرة.
3. العوامل الاجتماعية: الأسرة, الشبكات الاجتماعية, المشاركة الاجتماعية.

4. التغيرات في الحياة: الاضطرابات, الأحداث, التغير, الأزمات.
5. العوامل البيئية: الإسكان, المرافق, أسباب الراحة.
6. العوامل الشخصية: الاستقلال, القدرة على الاختيار, الرقابة.
7. الأنشطة الرياضية: الأنشطة, الانتاجية, العمل.
8. الصحة النفسية: التنمية, الروح المعنوية, الشعور بالوحدة, السعادة, الارتياح الذاتي.

وحدد مركز فلوريدا مشروعاً للمؤشرات الاجتماعية لنوعية الحياة في (الأمن العام, الحكومة, الإسكان, البيئة, التعليم, الصحة, الثقافة والآدب والترفية, النقل والمواصلات, الاقتصاد).(58)

وقدم ديفيد وهولر (Holler & David) نموذجاً لمؤشرت نوعية الحياة تتكامل فيه المؤشرات الموضوعية والذاتية لنوعية الحياة حيث تتضمن هذا النموذج أربعة مجالات أساسية وهي (مداخل نوعية الحياة, المداخل المستدامة البيئية, المداخل المجتمعية والصحية, مدخل المقاييس ومؤشرات الأداء).(59)

وفي إستراتيجيته عن التمكين، يشير فريدمان إلي أهمية البعد الاجتماعي في بناء نموذج تحسين نوعية الحياة, ويري ضرورة النظر إلي الفقراء من ثلاث زوايا:

- الفرد ككيان أخلاقي : ويعني ضرورة مساواة الفرد بالآخرين.
- الفرد كمشارك في عملية صنع القرار.
- الفرد كعضو في أسرة (60).

خامسا نماذج تحسين نوعية الحياة

تشمل الآتي: -

1 - النموذج الاقتصادي: والذي يدعم التدخلات التنموية لتحسين قدرة النساء علي زيادة دخولهم من خلال التوظيف، أو من خلال المشروعات الصغيرة، ويحدث هذا النموذج كنتيجة لزيادة الدخل والاستقلال الاقتصادي الكبير والذي يؤدي بدوره إلي تغير اجتماعي وسياسي وتمكين أكبر للشخص.

2 - نموذج تخفيف حدة الفقر: والذي يركز علي تقليل الضعف، وينظر إلي الاهتمامات المتبادلة علي المستوي الأسري، وهذا النموذج يخاطب الاحتياجات العملية مثل: الصحة, التعليم وهو أفضل طريق للتعامل مع قضية اللامساواة بين الرجل والمرأة وتمكين النساء.

3 - النموذج النسائي: والذي ينظر إلي "التمكين" علي أنه "النهاية" End وهو يخاطب تهميش المرأة علي مستوي الأفراد والمنظمات والمجتمعات, وينظر هذا النموذج إلي البرامج الاقتصادية علي أنها أفضل لتمكين اجتماعي وسياسي وقانوني أوسع وأشمل.

وتوجد هذه البرامج الثلاث معاً بدرجات متفاوتة في معظم برامج التنمية الخاصة بتمكين النساء, ومع هذا يمكن استخدام النموذج الاقتصادي ونموذج الحد من الفقر من أجل تمكين النساء, والسبب في ذلك يرجع إلي أن تلك البرامج ترتكز علي افتراضين: الأول هو أن هناك أولوية للاهتمامات الاقتصادية في حياة الناس, الثاني: هو أن الرفاهية الاقتصادية يكون لها عوائد اجتماعية وسياسية مجدية (61).

ويمكن الإشارة إلي بعض المتطلبات اللازمة لتمكين النساء في تحسين نوعية حياتهم:-

1 - وضع التشريعات التي تضمن الحقوق الاقتصادية للمرأة

2 - التصدي لمشكلة الأمية بشكل جذري, خاصة في المناطق الريفية والفقيرة

3 - تنشيط المشروعات الإنتاجية الصغيرة

4 - تنمية مهارات وقدرات وسلوكيات المرأة لتمكينها من إقامة مشروعات صغيرة وذلك من خلال :

أ- إستراتيجية إعلامية.

ب- الإعداد العلمي.

ج- توفير الخدمات التسويقية لمنتجات المرأة

د- إقامة برامج تدريبية خاصة بحياة المرأة وذلك لتحسين ظروفها

هـ- نشر ثقافة العمل الحر للمرأة لدعم عمالة المرأة في المشروعات الصغيرة من خلال:

و- نشر القيم والمفاهيم الخاصة بدعم عمالة المرأة في قطاع المشروعات الصغيرة.

ز- تقديم نماذج لمشروعات نسائية ناجحة في وسائل الإعلام المختلفة.

سادسا قياس نوعية الحياة:

حدد العلماء وسائل قياس نوعية الحياة من خلال(62)

1 –رصد الاتجاهات السائدة في المجتمع والقيم ونوعية حياة الناس.
2 –التركيز على نوعية الحياة الشخصية للفرد والاهتمام بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية والاهتمام بجوانب الحياة الموضوعية والذاتية ذلك من خلال تقارير الخبراء والبيانات والإحصاءات والمقاييس.
3 –إجراء المسوح والاستطلاعات وسؤال الناس عما يشعرون به في الحياة وما هي قيمهم؟ وما يهمهم ويشغلهم ويستخدم في ذلك الاستبيانات.
4 –المقاييس الذاتية بالنسبة للتوزيع الطبيعي الحقيقي لنوعية الحياة وظروفها وما هو اتجاه الناس نحو هذه الظروف ويستخدم في ذلك الوسائل الإحصائية لتحديد قيم المجتمع وفئاته.

الفصل الرابع

الدراسات السابقة

أولا الدراسات التي تناولت ظاهرة التسول

- دراسة ابتسام علام (2002) (63) استهدفت الدراسة ظاهرة التسول وتحليلها والكشف عن أبعادها المختلفة، للوصول إلى رسم صورة أقرب إلى حقيقة هذه الظاهرة وأسلوب حياة جماعاتها. وقد دخلت الباحثة في معالجة الموضوع على ثلاث مستويات: المستوى الأول: التأمل التاريخي، وتمثل المستوى الثاني في: حوار نقدي مع الدراسات الواقعية السابقة والمستوى الثالث: هو المعالجة النظرية التي قدمتها الباحثة وناقشت فيها بعض المفاهيم والقضايا النظرية. وانتهت إلى عجز الترتيبات المؤسسية عن إصلاح وتأهيل المتسولات، بالإضافة أن هذه الظاهرة لها أسباب وأساليب مختلفة للتسول منها طلب الشفقة والرحمة من الآخرين وطلب المال.

- دراسة عن التسول في الصين (1988)(64) فقد أشارت هذه الدراسة عن التسول كحرفة شائعة في الصين إلي انه عادة ما ينتمي هؤلاء النساء إلي اسر منخفضة الدخل وان هؤلاء الأسر عادة ما تعيش عند خط الفقر أو دونه مما يدفعهم إلي ممارسة اعتمال التسول او التجارة في بعض السلع الهامشية طوال اليوم

- دراسة Ojanuge –Durrende- Nash (65) هدفت الدراسة إلي معرفة أسباب التسول والأساليب المختلفة التي يستخدمها المتسولون إلي انه من الأسباب التي تؤدي للتسول أن أباء هؤلاء الأطفال غالبا ما يكونوا فقراء أو عاجزين، كما أن الأطفال ما يكونوا معاقين.

- دراسة Everhart, Robert B (2006)(66)
عن التسول للحصول علي المال استهدفت إلي معرفة أسباب التسول والتي منها الحصول علي المال وهي طريقة منتشرة أكثر في المدارس وذلك بين الأسر غير القادرة علي دفع الرسوم المدرسية وأيضا الأسر التي تفرض عليها ضرائب التي انتهت إلي ضرورة هذه الأنماط من الناس وعرفة طرق العلاج.

- دراسة عطا المنان (2006)(67) أرجع الباحث بروز هذه الظاهرة إلى غياب الضبط والقانون الواضح للحماية الاجتماعية، بالإضافة إلي الحرب الأهلية، والاضطرابات

الأمنية، وزيادة عدد السكان، في ظل ضآلة الموارد والخدمات، والجفاف والتصحر ، وانتشار معدلات البطالة، وانتشار الجهل، وزيادة معدلات المعاقين، والانتقال من الأرياف والولايات والهجرة إلى المدن، والكوارث الطبيعية والأمراض المزمنة.وربط التسول في السودان بالتغييرات الاجتماعية والاقتصادية العديدة التي تشهدها البلاد،، كما ربط التسول بالأحوال الاقتصادية السيئة للأسر، وبتدهور العلاقات الأسرية، وهروب العائلة، والاحتياج الشديد.

- دراسة مصبايح فوزية (2009)(68) استهدفت إلى معرفة الأسباب التي تؤدي بالمتسولات لاحتراف بعض التسول منها معرفة الوضعية الاقتصادية للأسر التي تدفع بعض النساء للتسول و معرفة الرغبة في تحقيق الرفاهية المادية للمتسولات، أيضا معرفة هل للتفكك الأسري علاقة باحتراف بعض النساء لمهنة التسول ، وانتهت الدراسة إلى إن التسول يرجع إلى عوامل اقتصادية واجتماعية منها أن التفكك الأسري والفقر، والبطالة قد تلعب دورا في خروج المتسول لممارسة هذه المهنة وينخرط ضمن هذا السلوك الانحرافي، كما يعتبر التسول من المشكلات الاجتماعية المرضية التي يعاني منها الفرد والمجتمع في كل مكان وتعكس الكثير من الظواهر السلبية على جميع القطاعات كما أنها أحد أسباب الجنوح والانحراف فضلا عن منافاتها لقيم المجتمع وأخلاقياته في العمل.

- دراسة عن التسول في أفريقيا 2010 (69) تهدف ألي معرفة الأماكن المختلفة للمتسولين وانتهت الي تحديد الأماكن العامة للمتسولين مثل زوايا الشوارع وتقاطعات الطرق والنقل العام وبيوت الصلاة ، حيث طلب المال ، ويجوز لهم استخدام أكواب، وصناديق أو أغطية للرأس لجمع التبرعات.فإن كثرة المتسولين عند التقاطعات الضوئية. من ناحية أخرى هناك المتسولين الذين ينتقلون من مكتب الى مكتب أو مكان واحد من التجمعات العامة.

ثانيا دراسات نوعية الحياة:

- دراسة هناء الجوهري (1994)(70) استهدفت الدراسة الكشف عن طبيعة الحياة الاجتماعية في المجتمع المصري من خلال النظر إلى الشرائح الاجتماعية المختلفة وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة بين المؤشرات الموضوعية كالدخل والمهنة والتعليم والمؤشرات الذاتية التي تتعلق بالرضا عن الحياة وعن مجالاتها المختلفة.

- دراسة أحمد عبد الحميد (2007)(71) كان الهدف من الدراسة تحديد أساليب فقراء الريف في تحسين نوعية حياتهم اقتصادياً وصحياً وتعليمياً واجتماعياً وبيئياً وتوصلت الدراسة إلى وجود أساليب يستخدمها فقراء الريف في تحسين نوعية حياتهم وإشباع احتياجاتهم الأساسية كالسلف من الآخرين والعلاج بالوصفات البلدي والاستفادة من الإمكانيات المتاحة وتنمية المهارات وتزويد الخبرات لدي المرأة المعيلة.

- دراسة محمود عرفان (2007)(72) استهدفت الدراسة تحديد المؤشرات التخطيطية التي تساهم في تحسين نوعية حياة المسنين والمرتبطة بتنمية العلاقات الاجتماعية الأسرية للمسن والمؤشرات المرتبطة بزيادة المشاركة المجتمعية للمسن والرضا عن الحياة والتمتع بها وتقديم الرعاية الصحية للمسن وزيادة القدرة المالية وتنمية النزعات الروحانية للمسن, وتوصلت الدراسة إلى ضعف العلاقات الاجتماعية للمسن وانخفاض الحضور المجتمعي (المشاركة الاجتماعية) للمسنين وانخفاض قدرة المسن على الرضا عن حياتهم والتمتع بها وضعف قدرة المسنين على التمتع بالصحة الجسدية والعقلية وكذلك انخفاض وضعف القدرة المالية لديهم وضرورة العمل على تنمية الجانب الروحي (النزعة الروحية لديهم).

دراسة (Bukenya, 2001)(73) هدفت إلى اختيار جودة الحياة وعناصرها من خلال مستوى المعيشة، وتحديد العلاقة بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية ونوعية الحياة، وقياس الرضا عند الأفراد من خلال إشباع الاحتياجات، وتوصلت الدراسة إلى أن تقييم نوعية الحياة يتحدد من خلال شعور الأفراد بالرضا عن الحياة والرضا عن مستوى الإشباع لاحتياجاتهم المختلفة.

دراسة Seela (2003)(74) والتي ركزت على البرامج الائتمانية ودورها في تمكين المرأة والقضاء على الفقر حيث أشارت الدراسة إلى أن توفير قروض صغيرة يلعب دوراً هاماً في تمكين المرأة وفي القضاء على الفقر وأيضاً زيادة المشاركة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة، كما أشارت الدراسة إلى أن أعضاء الأسرة الذكور يستغلون المرأة في حصولهم على الأموال التي يحتاجونها وذلك عن طريق القروض التي تحصل عليها المرأة من البنوك، كما أشارت الدراسة إلى أن مجرد الحصول على قروض ليس كافياً للقضاء على الفقر، وأوضحت نتائج الدراسة أن العديد من السيدات اللاتي يتم تمكينهن داخل الأسرة وفي المجتمع يكتسبن ثقة بأنفسهن وفي مهاراتهن.

دراسة (Bird, 2006)(75) بعنوان نوعية الحياة وتحديد العوامل التي تؤثر على التوازن الاقتصادي للمرأة الريفية الفقيرة, وركزت الدراسة على أهمية الدور الذي تلعبه المرأة في

إشباع الاحتياجات للأطفال وأن حرمان المرأة من مصادر الدخل الأساسي للمعيشة كتعرضها للطلاق أو وفاة زوجها يؤثر على التوازن الاقتصادي من خلال إجراء الدراسة على 253 امرأة وتأثير هذه العوامل على نوعية الحياة.

من خلال الدراسات السابقة التي عرضها الباحث سواء خاصة بالتسول أو نوعية الحياة يجد أن معظم هذه الدراسات تناولت مشكلة التسول نشئ من التحليل العلمي والمنهجي لعرض مشكلات التسول والأسباب التي تؤدي إليه بالإضافة إلي أماكن وأساليب التسول، كما أن دراسات نوعية الحياة اهتمت بكيفية تحسين نوعية الحياة وخاصة للفقراء إلا أن الملاحظ من هذه الدراسات أنها لم تتناول العلاقة ما بين التسول وتحسين نوعية الحياة وخاصة تسول النساء، الأمر الذي جعل الباحث يهتم بهذه الدراسة.

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس الإجراءات المنهجية للدراسة

أهداف الدراسة:-

تهدف الدراسة إلى الآتي:.

1- التعرف على الخصائص المختلفة للنساء المتسولات.

2- التعرف على الأسباب المؤدية إلى انتشار تلك الظاهرة بين النساء.

3- معرفة الأساليب التي تتبعها المتسولات في ممارستهن لتلك الظاهرة.

4- التعرف على الوسائل التي تساعد في تحسين نوعية الحياة للنساء المتسولات.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:-

1- ما الخصائص المختلفة للنساء المتسولات ؟

2- ما الأسباب المؤدية إلى انتشار ظاهرة التسول لدى النساء؟

3- ما الأساليب التي تتبعها المتسولات في ممارستهن لتلك الظاهرة ؟

4 - ماالوسائل التي تساعد في تحسين نوعية الحياة للنساء المتسولات؟

عينة البحث

استخدم الباحث عينة عمديه للنساء المتسولات اللاتي قابلهن ، حيث بلغ عدد أفرادها (64 مبحوثة)

منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي كأحد المناهج المستخدمة الرئيسية التي تستخدم في البحوث الوصفية والذي يهتم بوصف الظواهر الموجودة في جماعة المتسولات ويتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة الميدانية حيث يستفاد منه في جمع الحقائق عن الظاهرة الاجتماعية وهي تسول النساء في أماكن تواجدهن أثناء التسول.

أداة جمع البيانات:-

1الملاحظة بدون مشاركة

الملاحظة تعتبر أول خطوة يقوم بها الباحث من أجل التعرف على ميدان البحث والتقرب منه أكثر وملاحظاته لنواحي الحياة العامة داخل سياقها العام وقد استخدمت هذه الأداة في الدراسة الميدانية وخاصة أثناء تسول النساء في الأماكن المختلفة.

2- المقابلة الشخصية:

يتطلب تحسين نوعية الحياة للنساء المتسولات التخطيط لها من خلال مقابلة المستهدفات وفيها يتم تحديد الغرض من المقابلة والبيانات المطلوبة وتحديد الوقت المستغرق تم مراجعة البيانات فالمقابلة تعتبر أيضا من أهم وسائل جمع المعلومات وقد استعان الباحث في دراسته و ذلك للتعرف على الجوانب الغامضة لدى المبحوثة والكشف عن دوافع التسول وظروف تواجدهن في هذا المسلك ألانحرافي.

3- أداة الاستبار

ولجمع البيانات اللازمة لهذا البحث تم تصميم أداة استبار قام بتصميمها الباحث بحيث تعكس واقع المشكلة الموجودة من ناحية وتجيب عن تساؤلات البحث من ناحية

أخرى، وقد جاءت في أربع محاور، خصص الأول منها على (9 أسئلة) تشمل بيانات تتعلق بخصائص المتسولات ، والمتضمن لبعض العناصر مثل، فئات السن والحالة التعليمية، والحالة الاجتماعية، وعدد الأفراد الذين تعولوهم المتسولة، مناطق التسول - سنوات التسول - الدخل من التسول- نوع التسول للنساء- محل الإقامة الأساسي .

أما الثاني فقد خصص لقياس أسباب التسول لدى النساء والتي تمثلت في (20) سبباً تمثلت في.(7 أسباب ذاتية خاصة بشخصية المتسولة)- (13 سببا خاص بالنواحي الاجتماعية)- (10 أسباب خاصة بالنواحي الاقتصادية).

وشمل الثالث قياس أساليب التسول والتي تمثلت تم التعرف على رأي المتسولين في الأساليب التي يتبعونها في تسولهم من خلال (12 أسلوب)وطلب من المبحوثات الإجابة عليها من خلال مقياس ثلاثي هو (دائماً=3، أحياناً=2، نادراً =1).

أما الرابع فقد تمثل في مؤشرات تحسين نوعية الحياة للمتسولات والذي شمل (21 مؤشر) منها (8 مؤشر ذاتي، 8مؤشر اجتماعي، 5مؤشر اقتصادي).

وتم حساب صدق الأداة عن طريق صدق المحتوى، وذلك من خلال عرض الأداة على بعض المتخصصين في علم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، وعلم النفس، وبلغ عددهم (5) محكمين، وطلب منهم إعطاء رأيهم العلمي في مدى صلاحية العبارات ومدى عكسها لأهداف البحث وقد بلغت النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على صدق عبارات الأداء وأسئلتها (94.7%) وتعتبر هذه النسبة مناسبة لأغراض البحث، وتم اعتمادها كمعامل صدق مناسب، أما ثبات الأداء فقد حسب باستخدام معامل ألفا كرونباخ وبلغ معامل ثبات الأداء (89%) .

4- أداة الإحصاء

استخدم الباحث في دراسته الراهنة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SPSS" باستخدام الحاسوب الشخصي، واستخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية للإجابة على تساؤلات البحث وتحليل البيانات وعرضها:

أ. العرض ألجدولي باستخدام الجداول التكرارية للجزء الخاص بخصائص العينة

ب. استخدام الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي لإظهار التباين والاختلاف في أسباب وأساليب التسول.

نوع الدراسة

يصنف هذا البحث على أساس أنه بحث وصفي تحليلي يقوم على التعرف على الأسباب والأساليب التي يتبعها المتسولون في مدينة أسيوط، حيث أنها تتضمن دراسة الأوضاع والحقائق الراهنة لطبيعة النساء المتسولات .

مجالات الدراسة

1 - المجال البشري: تمثل في النساء المتسولات.

2 - المجال المكاني: مدينة أسيوط.

3 - المجال الزمني: فترة جمع البيانات من 2010/7/3 إلي 2010/8/4.

الفصل السادس

عرض وتحليل نتائج البحث

نتائج السؤال الأول

" ما الخصائص المختلفة للنساء المتسولات ؟

جدول (1) فئات السن

السن	عدد	نسبة
اقل من 30 سنة	5	7.8
30-	19	29.7
40-	12	18.7
50-	20	21.3
60 فأكثر	8	12.5
جملة	64	100
المتوسط الحسابي	45.7	

توضح بيانات الجدول فئات السن للمبحوثات حيث احتلت فئات السن من 50 إلي اقل من 60 سنة المرتبة الأولي بنسبة 31,3% في حين جاءت في المرتبة الأخيرة فئات السن اقل من 30 سنة بنسبة 7,8% وبلغ المتوسط الحسابي لسن المبحوثات المتسولات 45,7سنة.

جدول (2) الحالة التعليمية

الحالة التعليمية	عدد	نسبة
لاتقرأ ولا تكتب	18	28,1
ابتدائية	16	25,0
دبلوم	13	20,3
متوسط وعالي	2	3,1
تسرب من التعليم	15	23,5
جملة	64	100

تفيد بيانات الجدول الحالة التعليمية للمبحوثات حيث جاءت في المرتبة الأولي لا تقرأ ولا تكتب بنسبة 23,5%، تليها الحاصلات علي الابتدائية 25,0% وأخيرا الحاصلات علي دبلوم 2,3% وتبين بيانات الجدول ان معظم المتسولات في تعليم متدني الأمر الذي يؤدى يهن إلى عدم معرفة القوانين التي تحد من ظاهرة التسول

جدول (3) الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	عدد	نسبة
لم يسبق لها الزواج	7	11,0
متزوجة	21	32,8
أرملة	24	37,5

الحالة الاجتماعية	عدد	نسبة
مطلقة	12	18,7
جملة	64	100

توضح بيانات الجدول الحالة الاجتماعية للمتسولات حيث جاءت في المرتبة الأولي النساء الأرامل بنسبة 37,5% تليها المتزوجات بنسبة 32.8% ثم المطلقات 18,7% وأخيرا الآنسات 11,0%.

جدول (4) عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد أسرة المتسولة	عدد	نسبة
لايوجد	9	14,1
2فاقل	7	11,0
-2	13	20,31
-4	19	29,68
-6	16	25,0
جملة	64	100
المتوسط الحسابي	4,14	

تشير بيانات الجدول عدد أفراد أسرة المرأة المتسولة حيث جاءت في المركز الأول اللائي لديهن أولاد من 4-6 فرد بنسبة 29,6% وفي المركز الأخير من 2 فاقل بنسبة 11,0% وبلغ المتوسط الحسابي لأفراد آسرة المتسولة 4,14 فرد وهو مايقارب متوسط عدد سكان الآسرة المصرية

جدول رقم (5) يوضح محل الإقامة

محل الإقامة	عدد	نسبة
ريف	22	34,4
مدينة	15	23,4
مناطق عشوائية	27	42,2

محل الإقامة	عدد	نسبة
جملة	64	100

توضح بيانات الجدول محل الإقامة الاصلى لأفراد العينة حيث مايقرب من نصف العينة يسكن فئ مناطق عشوائية بنسبة 42,2% يليها الاتى يسكن في مناطق ريفية بنسبة 34,4% وأخيرا الاتى يسكن في الحضر بنسبة 23,4 %

جدول (6) أماكن التسول

الأماكن	عدد	نسبة
الأسواق	19	29.7
دور العبادة	21	32.8
إشارات المرور	3	4.7
الأرصفة	11	17.3
المنازل	6	9.4
جملة	64	100

تبين من خلال نتائج الجدول أن معظم المتسولين يتسولون أمام دور العبادة وذلك بنسبة بلغت (32.8%)، ويليهم الذين يتسولون في الأسواق بنسبة بلغت (29.7%)، ثم الذين يتسولون على الأرصفة بنسبة بلغت (17.3%)، في حين بلغت نسبة الذين يتسولون أمام المنازل (9.4%)، ثم الذين يتسولون عند إشارات المرور (4.7%)، و أن هناك نسبة بلغت (6.4%) ذكروا أنهم يتسولون في مناطق أخرى كالمستشفيات والحدائق العامة، وأمام المصالح الحكومية.

ويرى الباحث هذه الأماكن للتسول ترجع لكثرة العائد من التسول فيها، أو ربما لقلة الرقابة فيها من جهات المكافحة، أو لسرعة اختفائهم فيها. وربما يعود ارتفاع نسبة الذين

يتسولون أمام دور العبادة لتعاطف الناس معهن، وتتفق هذه النتائج مع دراسة التسول في أفريقيا 2010.

جدول (7) سنوات التسول

عدد سنوات التسول	عدد	نسبة
اقل من سنتين	5	7,8
من سنتين إلى أربعة	13	20,3
أربعة فأكثر	46	71,9
جملة	64	100
المتوسط الحسابي	4,7سنة	

تشير بيانات الجدول إلى أن أكثر من نصف العينة من المتسولات كانت مدة تسولهم أكثر من أربعة سنوات وذلك بنسبة (71,9%)، ويليهم الذين أفادوا بأن عدد سنوات تسولهن من سنتين إلي أربعة بنسبة (20,3%)، ويليهم الذين أفادوا بأن عدد سنوات تسولهن اقل من سنتين بنسبة (7,8%) وبلغ المتوسط الحسابي لعدد سنوات التسول (4,7) سنة.

جدول (8) الدخل الشهري من التسول

الدخل	عدد	نسبة
اقل من 200 جنيه	3	4.7
-200	17	29.5
-400	23	35.9
-600	14	21.8

الدخل	عدد	نسبة
800 فأكثر	7	10.9
جملة	64	100
المتوسط الحسابي	437,5	

تبين بيانات الجدول أن معظم أفراد العينة من المتسولات أفدن بأن دخولهم الشهرية من التسول من 400 إلى اقل من 600 جنيه شهريا، وذلك بنسبة بلغت (35.9%)، ويليهم الذين دخلهم الشهري من التسول من200 إلى اقل من 400 جنيه شهريا، وذلك بنسبة بلغت (29.5%)، وهناك نسبة بلغت (021.8%) للذين تتراوح دخولهم من التسول من (600 إلى اقل من 800جتيه شهريا) أما المتسولات الاتى يحصلن على دخل شهري 800 جنيها فأكثر بلغت نسبتهن 10.9%.

وقد بلغ المتوسط الحسابي للدخل من التسول 437,5 جنيه شهريا .

جدول(9) نوع التسول للنساء

نوع التسول	عدد	نسبة
عارض	8	12.5
موسمي	17	29.5
دائم	39	60.9
جملة	64	100

توضح بيانات الجدول نوع التسول حيث اجبن 60,9% بان تسولهم دائم في حين اجبن 29,9% بأنه موسمي وان 12,5% تسولهن عارض وتفيد هذه النتائج أن النساء المتسولات تعدد نوع تسولهن وان أكثر الأنواع هو التسول الدائم الذي أدى بهن أن التسول يعتبر حرفة ومهنة سهلة يحصلن من خلاله على دخل مادي دول التعب والعمل.

نتائج السؤال الثاني

ما الأسباب المؤدية إلى انتشار ظاهرة التسول لدى النساء؟

جدول (10) الأسباب الذاتية

الأسباب	الاستجابة								الترتيب
	دائما		أحيانا		نادرا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
	ك	%	ك	%	ك	%			
المرض	27	42,1	25	39,1	12	18,8	2,23	1,49	5
شراء احتياجاتي	49	76,5	12	18,8	3	4,7	2,7	1,64	1
كبر السن	24	73,5	23	35,9	17	26,6	2,1	1,44	6
عدم الشعور بالأمان	33	51,6	30	46,9	11	17,2	2,65	1,62	3
اليتم	22	34,4	22	34,4	20	31,2	2,0	1,41	7
قضاء وقت الفراغ	35	54,7	19	29,7	10	15,6	2,39	1,54	2
الشعور بالنبذ من الآخرين	29	45,3	28	43,8	7	10,9	2,3	1,51	4

تفيد نتائج الجدول الأسباب الذاتية الخاصة بالنساء والتي تدفعهن إلي التسول وكانت الإجابات علي التوالي كالتالي:

1 - شراء احتياجاتى جاء هذا السبب في الترتيب الأول من بين أهم الأسباب التي أجابوا عليها أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (2,7)، وبانحراف معياري بلغ (1,64).
2 - قضاء وقت الفراغ بمتوسط حسابي بلغ (2,39)، وبانحراف معياري بلغ (1,54).
3 - عدم الشعور بالأمان بمتوسط حسابي بلغ (2,65)، وبانحراف معياري بلغ (1,62).

4 - الشعور بالنبذ من الآخرين بمتوسط حسابي بلغ (2,3)، وبانحراف معياري بلغ (1,51).

5 - المرض بمتوسط حسابي بلغ (2,23)، وبانحراف معياري بلغ (1,49).

6 - كبر السن بمتوسط حسابي بلغ (2,1)، وبانحراف معياري بلغ (1,44).

7 - اليتم بمتوسط حسابي بلغ (2,0)، وبانحراف معياري بلغ (1,41).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة ابتسام علام 2002، ودراسة حامد زهران 1985، ودراسة Horacio Fabrega من آن هناك أسباب شخصية للمتسول تتمثل في ظروف معيشتهم النفسية وعدم الشعور بالأمان بالإضافة إلى الشعور بالنبذ والكراهية من الآخرين .

جدول (11) الأسباب الاجتماعية

الأسباب	الاستجابة								الترتيب
	دائما		أحيانا		نادرا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
	ك	%	ك	%	ك	%			
العنف من الزوج	39	60,9	5	7,8	20	31,2	2,29	1,51	11
الطلاق	42	65,6	4	6,2	18	28,1	2,38	1,54	9
كثرة الأبناء	51	79,7	4	6,2	9	14,1	2,7	1,64	5
وفاة الزوج	41	64,1	6	9,4	17	26,6	2,37	1,53	10
هجر الزوج	43	67,2	7	10,9	14	21,9	2,45	1,56	8
تعدد الزوجات	46	71,9	6	9,4	12	18,7	2,53	1,59	7
عقوق الأبناء	57	89,1	4	6,2	3	4,7	2,84	1,68	2
مخالطة بعض محترفي التسول	59	92,2	4	6,2	1	1,6	2,9	1,70	1
التعاطف مع حالتي	56	87,5	3	4,7	5	7,8	2,8	1,67	3
الرغبة في تعليم أبنائي	37	57,8	6	9,4	21	32,8	2,25	1,5	12
إدمان الزوج	54	84,4	3	4,7	7	10,9	2,73	1,65	4
سجن الزوج	49	76,5	5	7,8	10	15,6	2,6	1,61	6
إعاقة الزوج	36	56,2	5	7,8	23	35,9	2,2	1,48	13

توضح نتائج الجدول الأسباب الاجتماعية التي تعاني منها النساء المتسولات كما اجبن علي هذا السؤال علي التوالي:

1- مخالطة بعض محترفي التسول بمتوسط حسابي بلغ (2,9)، وبانحراف معياري بلغ (1,70).

2- عقوق الأبناء بمتوسط حسابي بلغ (2,84)، وبانحراف معياري بلغ (1,68).

3- التعاطف مع حالتي" بمتوسط حسابي بلغ (2,8)، وبانحراف معياري بلغ (1,67).

4- إدمان الزوج بمتوسط حسابي بلغ (2,73)، وبانحراف معياري بلغ (1,65).

5- كثرة الأبناء بمتوسط حسابي بلغ (2,7)، وبانحراف معياري بلغ (1,64).

6- سجن الزوج بمتوسط حسابي بلغ (2,6)، وبانحراف معياري بلغ (1,61).

7- تعدد الزوجات بمتوسط حسابي بلغ (2,53)، وبانحراف معياري بلغ (1,59).

8- هجر الزوج بمتوسط حسابي بلغ (2,45)، وبانحراف معياري بلغ (1,56).
9- الطلاق بمتوسط حسابي بلغ (2,38)، وبانحراف معياري بلغ (1,54).
10- وفاة الزوج بمتوسط حسابي بلغ (2,37)، وبانحراف معياري بلغ (1,53).
11- العنف من الزوج بمتوسط حسابي بلغ (2,29)، وبانحراف معياري بلغ (1,51).
12- الرغبة في تعليم أبنائي بمتوسط حسابي بلغ (2,25)، وبانحراف معياري بلغ (1,5).
13- إعاقة الزوج بمتوسط حسابي بلغ (2,2)، وبانحراف معياري بلغ (1,48).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة عطا المنان 2006، ودراسة مصبايح فوزية 2009، ودراسة أسماء ظهران 1985 من أن هناك السباب اجتماعية تؤدى بالنساء إلى التسول والتي منها المرض والإدمان والظروف الاجتماعية كالطلاق والعنف وغيرها كما تتفق هذه النتائج مع ما جاء في نظرية الإجرام نتيجة التقليد والمحاكاة. تقوم على أساس أن التقليد للسلوك الاجتماعي هو أساس تعلم السلوك الإجرامي الذي وينتقل عن طريق القيم والعادات والتقاليد من جيل إلى آخر حيث أكد على ذلك (ألبرت كوهن) في كتاب الأولاد الجانحين الفكرة التي مؤدها ،إن ظروف المجتمع تساهم في بناء ثقافة فرعية للجانحين ،تتميز بالانفعالية والحقد والسلبية في آن واحد . كما أكدت دراسة V.K.R.V, Rao إلي أن من أهم العوامل التي تؤدي للتسول ظروف الحياة مثل ونقص التعليم وأصدقاء السوء.

جدول (12) الأسباب الاقتصادية

الأسباب	الاستجابة								
	دائما		أحيانا		نادرا		المتوسط الحسا	الانحراف المعياري	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%			

غلاء المعيشة	47	73,4	6	9,4	11	17,2	2,56	16,	6
ضيق السكن	41	64,1	8	12,5	15	23,4	2,4	1,5	8
الفقر والحرمان المادي	57	89,1	7	10,9	2	3,1	2,9	1,7	1
سوء البيئة التي أعيش فيها	45	70,3	6	9,4	13	20,3	2,5	1,5	7
عدم وجود عائل	49	56,5	6	9,4	9	14,1	2,62	1,6	5
وسيلة سهلة لكسب العيش	53	82,8	7	10,9	4	6,2	2,76	1,6	2
مصدر رزقي الوحيد	52	81,2	6	9,4	6	9,4	2,72	1,6	3
سوء التغذية	39	60,9	7	10,9	18	28,1	2,31	1,5	9
عدم وجود فرص عمل للأبناء	51	79,7	6	9,4	7	10,9	2,68	1,6	4
عدم معرفتي أماكن لتعليم حرف مهنية	35	54,7	9	14,1	20	31,2	2,2	1,48	10

توضح نتائج الجدول الأسباب الاقتصادية التي يعاني منها المتسولات وكانت إجابتهن علي هذا السؤال بالترتيب كالتالي:

1- الفقر والحرمان المادي بمتوسط حسابي بلغ (2,9)، وبانحراف معياري بلغ (1,70).
2- وسيلة سهلة لكسب العيش بمتوسط حسابي بلغ (276)، وبانحراف معياري بلغ (1,66).
3 - مصدر رزقي الوحيد بمتوسط حسابي بلغ (2,72)، وبانحراف معياري بلغ (1,64).
4- عدم وجود فرص عمل للأبناء بمتوسط حسابي بلغ (2,68)، وبانحراف معياري بلغ (1,64).
5- عدم وجود عائل بمتوسط حسابي بلغ (2,62)، وبانحراف معياري بلغ (1,61).
6- غلاء المعيشة بمتوسط حسابي بلغ (2,56)، وبانحراف معياري بلغ (1,6).
7- سوء البيئة التي أعيش فيها بمتوسط حسابي بلغ (2,5)، وبانحراف معياري بلغ (1,58).
8- ضيق السكن بمتوسط حسابي بلغ (2,4)، وبانحراف معياري بلغ (1,54).
9- سوء التغذية بمتوسط حسابي بلغ (2,31)، وبانحراف معياري بلغ (1,51).
10- عدم معرفتي أماكن لتعليم حرف مهنية بمتوسط حسابي بلغ (2,2)، وبانحراف معياري بلغ (1,48).

وتتفق هذه النتائج مع الدراسة التي أجريت عن التسول في الصين 1988، ودراسة Everhart, Robert B2006 من أن الأسباب الرئيسية التي تؤدى إلى التسول هي الأسباب الاقتصادية والتي منه الفقر لسبب رئيسي بالاضلفة إلى سؤ المعيشة وسوء البيئة التي يعيش فيها المتسولات والاتى ذكرن في جدول رقم (5) من أن مايقرب من نصفهن يسكن في أماكن عشوائية وهذه النتائج يؤكدها عالم الاجتماع جيدنز (1938) وهو من أصل بريطاني و ابرز علماء الاجتماع في الغرب حيث يقول أن البيئة المادية هي العنصر الأول التي تترك أثارها على التنظيم الاجتماعي، و يتجلى ذلك في الأوضاع التي تتميز بقسوة البيئة على الإنسان . كما تؤكد هذه النتائج أيضا نظرية الصراع بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها والتي ترى أن سوء الأحوال الاقتصادية هي التي تدفع الفرد للسلوك الإجرامي، والتي تربط السلوك ببعض العوامل الاقتصادية كالفقر والبطالة والتي يمثلها أصحاب الفكر الشيوعي الاشتراكي الذين يفسِّرون الجريمة على أنها وليدة النظام الاقتصاد الرأسمالي الذي يقوم على ظاهرة الاستغلال الطبقي الذي يؤدي إلى المشكلات، ومنها كما يرى الباحث مشكلة التسول .

إجابة السؤال الثالث

والذي يدور حول: "ما الأساليب التي تتبعها المتسولات في ممارسة تلك الظاهرة"؟

تم التعرف على رأي المتسولين في الأساليب التي يتبعونها في تسولهم من خلال (12 أسلوب)أساليبً، وطلب من المبحوثات الإجابة عليها من خلال مقياس ثلاثي هو (دائماً =3، أحياناً=2، نادراً =1).

جدول رقم (13) الأساليب المتبعة في التسول

الأساليب	الاستجابة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	دائما		أحيانا		نادرا				
	ك	%	ك	%	ك	%			
استغل الأطفال	54	84,4	6	9,4	4	6,2	2,7	1.64	2
إظهار عاهتي	49	76,5	4	6,2	11	17,2	2,59	1.6	6
الجلوس أمام القهاوي	35	54,7	9	14,1	20	31,2	2,23	1.49	11
الجلوس أمام دور العبادة	37	57,8	9	14,1	18	28,1	2,29	1.51	10
بيع المناديل وأشياء أخري	57	89,1	4	6,2	3	4,7	2,84	1.68	1
أظهار الحاجة الملحة المصاحبة بالبكاء	53	82,8	5	7,8	6	9,4	2,73	1.65	3
أنها أرملة	41	64,1	8	12,5	15	23,4	2,40	1.56	8
مطلقة	33	51,6	10	15,6	21	32,8	2,18	1.48	12
شراء الأدوية	46	71,9	5	7,8	13	20,3	2,51	1.58	7
التمثيل بالرغبة والخداع والحصول إلي المال	52	81,2	5	7,8	7	10,9	2,70	1.62	4
الادعاء بالسرقة	39	60,9	9	14,1	16	25,0	2,35	1.53	9
الادعاء بمرض الأبناء	50	78,1	5	7,8	9	14,1	2,64	1.64	5

تبين نتائج الجدول الأساليب المختلفة التي تتخذها النساء المتسولات والتي تعددت من خلال إجابتهن علي هذا السؤال وكانت بالترتيب كالتالي:-

1 -أقوم ببيع المناديل وأشياء أخرى بمتوسط حسابي بلغ (2.84) وبانحراف معياري قدره (1.68)، وهذا البيع يتم عند الإشارات المرورية وعلى الأرصفة وجود الكثيرين ممن يقمن

ببيع أشياء لا قيمة لها، ويمتهنون التسول، وحتى لو ألقي القبض عليهن متسولاً تدعي أنها تقوم ببيع بعض الأغراض للناس

2 -استغلال الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (2.7) وبانحراف معياري قدره (1.64)، ويلاحظ كثرة المتسولات الذين يستخدمن هذا الأسلوب

3 - أظهار الحاجة الملحة المصاحبة بالبكاء بمتوسط حسابي بلغ (2.73) وبانحراف معياري قدره (1.65)، ويعد هذا النوع من الأساليب المنتشرة بين المتسولات لاستجداء عطف الناس نحوهن

4 -عن طريق التمثيل بالرغبة والخداع والحصول إلي المال بمتوسط حسابي بلغ (2.7) وبانحراف معياري قدره (1.64 أن المتسولات يعملن على خداع الناس وتضليلهم ورواية القصص الكاذبة.

5 -الادعاء بمرض الأبناء بمتوسط حسابي بلغ (2,64) وبانحراف معياري قدره (1.64).

6 - إظهار عاهتي بمتوسط حسابي بلغ (2,59) وبانحراف معياري قدره (1.6)، فهناك كثرة من المتسولات يدعون عاهات ليست موجودة لديهن، وذلك باستخدام العكازيين؛ لخداع الناس وتضليلهم.

7 -شراء الأدوية أتى بمتوسط حسابي بلغ (2,51) وبانحراف معياري قدره (1.58

8 - أنها أرملة بمتوسط حسابي بلغ (2,40) وبانحراف معياري قدره (1.56).

9 - الادعاء بالسرقة بمتوسط حسابي بلغ (2,35) وبانحراف معياري قدره (1.53)،

10 -الجلوس أمام دور العبادة بمتوسط حسابي بلغ (2,29) وبانحراف معياري قدره (1.51) إذ يلاحظ أن بعض المتسولات يجلسن أمام دور العبادة وخاصة المساجد الكبرى ويستدل بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة استدلالاً صحيحاً، ويستدر عطف الناس من خلال ذلك لكي يقوموا بإعطائهن ومساعدتهن

11 -الجلوس أمام القهاوي بمتوسط حسابي بلغ (2,23) وبانحراف معياري قدره (1.49)

12 -الادعاء بالطلاق أنها مطلقة بمتوسط حسابي بلغ (2,18) وبانحراف معياري قدره (1.48)

وتتفق هذه النتائج مع دراسة Ojanuge –Durrende- Nash والتي توصلت إلى الأساليب المختلفة التي يستخدمها المتسولون منها الادعاء بالسرقة وإظهار العاهة والخداع وغيرها

إجابة السؤال الرابع والذي يشمل (ما الوسائل التي تساعد في تحسين نوعية الحياة للنساء المتسولات؟

جدول (14) الوسائل الشخصية لتحسين نوعية الحياة للمتسولات

الوسائل	الاستجابة								الترتيب
	دائما		أحيانا		نادرا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
	ك	%	ك	%	ك	%			
الاستقرار الأسرى	45	70,3	10	15,6	9	14,1	2,56	1,6	5
الشعور بالرضا بين أفراد الأسرة	56	87,5	7	10,9	1	1,6	2,85	1,68	1
التسامح مع الأهل	44	68,7	12	18,7	10	15,6	2,59	1,60	6
الإحساس بالسعادة فى الحياة	50	78,1	9	14,1	5	7,8	2,70	1,64	3
تقديم العلاج مجانا	41	64,1	12	18,7	11	17,2	2,46	1,56	7
تقديم الفحوصات الطبية	54	84,4	8	12,5	4	6,2	2,84	1,68	2
محو أمية غير المتعلمات	49	76,5	10	15,6	5	7,8	2,68	1,63	4
الكشف الطبي باجر رمزي	37	57,8	15	23,4	12	18,7	2,39	1,54	8

توضح بيانات الجدول الوسائل المطلوبة لتحسين حياة النساء المتسولات وخاصة الوسائل الشخصية وكانت المطالبة بالاتي:

1 ـ" الشعور بالرضا بين أفراد الأسرة " بمتوسط حسابي بلغ (2,56) وبانحراف معياري قدره (1,6)،

2 تليها " تقديم الفحوصات الطبية " بمتوسط حسابي بلغ (2,84)، وبانحراف معياري بلغ (1,68).

3 -ثم " الإحساس بالسعادة في الحياة " بمتوسط حسابي بلغ (2,70)، وبانحراف معياري بلغ (1,64).

4 -" محو أمية غير المتعلمات" بمتوسط حسابي بلغ (2,68)، وبانحراف معياري بلغ (1,63).

5 -" الاستقرار الأسرى" بمتوسط حسابي بلغ (2,56)، وبانحراف معياري بلغ (1,6).

6 -" التسامح مع الأهل" بمتوسط حسابي بلغ (2,59)، وبانحراف معياري بلغ (1,60).

7 -" تقديم العلاج مجانا" بمتوسط حسابي بلغ (2,46)، وبانحراف معياري بلغ (1,56).

8 -" الكشف الطبي باجر رمزي" بمتوسط حسابي بلغ (2,39)، وبانحراف معياري بلغ (1,54).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة محمود عرفانا 2007، ودراسة Bukenya 2001.من ان هناك مؤشرات ذاتية تتعلق باخسين نوعية الحياة للمتسولين منها الشعور بالرضا والاستقرار الأسرى كما تتفق أيضا مع المنظور الاجتماعي لنوعية الذي يهتم بمقابلة الاحتياجات الأساسية للأفراد وتوفير فرص الاستقلال والاختيار والاستمتاع والحد من الاستبعاد الاجتماعي وإذابة الفوارق، كما ذهب علماء الاجتماع إلى ان مؤشرات الحياة الذاتية: لتقييم الفرد والظروف الشخصية مثل الإحساس المجتمعي, الإحساس بالأمن و السعادة, الرضا عن الحياة, العلاقات الأسرية, الحياة الحسنة.

جدول (15) الوسائل الاجتماعية

الوسائل	الاستجابة

	دائما		أحيانا		نادرا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%			
المشاركة الاجتماعية مع الآهل	57	89,1	3	4,7	4	6,2	2,8	1,67	1
معرفة الاحتياجات وحلها	51	79,7	4	6,2	9	2,65	2,65	1,62	3
توعية المجتمع بحقوق المتسولات	56	87,5	0	0	8	2,75	2,75	1,65	2
تكوين علاقات اجتماعية ايجابية في الأسرة	43	67,2	5	7,8	16	2,42	2,42	1,55	7
توفير الأجهزة التعويضية للمعوق	49	76,5	4	6,2	11	2,59	2,59	1,60	4
توفير الأدوات المدرسية مجانا للأبناء	47	73,4	4	6,2	13	2,53	2,53	1,59	5
عمل حفلات للمتفوقين من الأبناء	41	64,1	6	9,4	17	2,37	2,37	1,53	8
مقاومة الأمراض السيئة	45	70,3	5	7,8	14	2,48	2,48	1,57	6

تبين نتائج الجدول وسائل تحسين الحياة اجتماعيا كما أجابت النساء المتسولات وكانت بالترتيب التالي:-

1 - " المشاركة الاجتماعية مع الأهل " بمتوسط حسابي بلغ (2,8) وبانحراف معياري قدره (1,67)،

2 - " توعية المجتمع بحقوق المتسولات" بمتوسط حسابي بلغ (2,75)، وبانحراف معياري بلغ (1,65).

3 - " معرفة الاحتياجات وحلها" بمتوسط حسابي بلغ (2,65)، وبانحراف معياري بلغ (1,62).

4 - " توفير الأجهزة التعويضية للمعوق" بمتوسط حسابي بلغ (2,59)، وبانحراف معياري بلغ (1,60).

5 - " تـوفير الأدوات المدرسـية مجانـا للأبنـاء" بمتوسـط حسـابي بلـغ (2,53)، وبانحراف معياري بلغ (1,59).

6 - " مقاومـة الأمـراض السيئة" بمتوسط حسابي بلـغ (2,48)، وبـانحراف معيـاري بلغ (1,57).

7 - " تكوين علاقات اجتماعيـة ايجابيـة فـي الأسرة" بمتوسط حسابي بلـغ (2,42)، وبانحراف معياري بلغ (1,55).

8 - " عمل حفلات للمتفوقين من الأبنـاء" بمتوسط حسابي بلـغ (2,37)، وبـانحراف معياري بلغ (1,53).

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة محمود عرفان 2007.من أن هناك مؤشرات اجتماعية لتحسين نوعية الحياة منها العلاقات الاجتماعية الجيدة المشاركة المجتمعية حيث يؤكد علمـاء الاجتمـاع علـى أن نوعيـة الحيـاة هـي تفاعـل بـين عـدد مـن العوامـل هـي الأمـن الاجتماعي والاندماج الاجتمـاعي والتماسك الاجتمـاعي ويشمل المنظور الاجتمـاعي علـى عدد من المفاهيم الهامة لتشكيل نوعية الحياة كالشبكات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية وأهمية التواصل والتفاعل مع الآخرين والتجانس والدعم والاندماج الاجتماعي

جدول (16) الوسائل الاقتصادية

الوسائل	الاستجابة								
	دائما		أحيانا		نادرا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%			
التـــدريب علـــــي	56	87,5	5	7,8	3	4,7	2,82	1,67	1

الوسائل	الاستجابة								
	دائما		أحيانا		نادرا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%			
حرف مهنية									
تحسين المساكن	49	76,5	6	9,4	9	14,1	2,62	1,61	4
توفير فرص عمل للأبناء	52	81,2	5	7,8	7	10,9	2,70	1,64	3
المساعدة في إقامة مشروعات صغيرة	54	84,4	5	7,8	5	7,8	2,76	1,66	2
إقامة معارض للتسويق	46	71,9	7	10,9	11	17,2	2,54	1,59	5

تبين نتائج الجدول الوسائل الاقتصادية لتحسين الحياة للنساء المتسولات كما اجبن كالتالي:-

1 - " التدريب علي حرف مهنية " بمتوسط حسابي بلغ (2,82) وبانحراف معياري قدره (1,67)،

2 - " المساعدة في إقامة مشروعات صغيرة" بمتوسط حسابي بلغ (2,76)، وبانحراف معياري بلغ (1,66).

3 - " توفير فرص عمل للأبناء" بمتوسط حسابي بلغ (2,70)، وبانحراف معياري بلغ (1,64).

4 - " تحسين المساكن" بمتوسط حسابي بلغ (2,62)، وبانحراف معياري بلغ (1,61).

5 - " إقامة معارض للتسويق" بمتوسط حسابي بلغ (2,54)، وبانحراف معياري بلغ (1,59).

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة احمد عبد الحميد 2007، ودراسة Seela2003، ودراسة Bird Seela2003، ودراسة Bird 2006. ويرى علماء الاجتماع أن مؤشرات الحياة الموضوعية: مثل, معدلات, البطالة, الخدمات المؤسسية, معدلات الفقر, ساعات العمل الأسبوعية.

كما تؤكد أدبيات تحسين نوعية الحياة النساء إلى(76) الوصول إلي زيادة حقيقية في دخول النساء المتسولات من خلال نشاط إنتاجي، تمكين النساء المتسولات من أن يكونوا قوة تفاوضية لتحسين مكانتهن، توفير الفرص للنساء لدعم شبكات الأمان الاجتماعي.

نتائج وتوصيات الدراسة

أ- النتائج

أولا: خصائص النساء المتسولات:

1- بلغ المتوسط الحسابي لسن المبحوثات المتسولات 45,7سنة وان الحالة التعليمية للمبحوثات في تعليم متدني حيث جاءت في المرتبة الأولي لا تقرأ ولا تكتب بنسبة 23,5%، تليها الحاصلات علي الابتدائية 25,0% وأخيرا الحاصلات علي دبلوم 2,3%.

2- وان الحالة الاجتماعية للمتسولات في فئة الأرامل بنسبة 37,5% تليها المتزوجات بنسبة 32.8% ثم المطلقات 18,7% وأخيرا الآنسات 11,0%.

3- وبلغ المتوسط الحسابي لأفراد آسرة المتسولة 4,14 فرد
وان محل الإقامة الاصلى لأفراد العينة حيث مايقرب من نصف العينة يسكن فئ مناطق عشوائية بنسبة 42,2% يليها الاتى يسكن في مناطق ريفية بنسبة 34,4% وأخيرا الاتى يسكن في الحضر بنسبة 23,4 %.

4- تبين النتائج أن معظم المتسولات يتسولن أمام دور العبادة وذلك بنسبة بلغت (32.8%)، ويليهم الذين يتسولون في الأسواق بنسبة بلغت (29.7%)، ثم الذين يتسولون على الأرصفة بنسبة بلغت (17.3%)، في حين بلغت نسبة الذين يتسولن أمام المنازل (9.4%)، ثم الذين يتسولون عند إشارات المرور (4.7%)، و أن هناك نسبة بلغت (6.4%) ذكروا أنهم يتسولون في مناطق أخرى كالمستشفيات والحدائق العامة، وأمام المصالح الحكومية.

5- وبلغ المتوسط الحسابي لعدد سنوات التسول (4,7) سنة، وقد بلغ المتوسط الحسابي للدخل من التسول 437,5 جنيه شهريا .

6- وان نوع التسول حيث اجبن 60,9% بان تسولهم دائم في حين اجبن 29,9% بأنه موسمي وان 12,5% تسولهن عارض

ثانيا: أسباب التسول

أ. الأسباب الشخصية

شملت الأتي:-

1 - شراء احتياجاتى جاء هذا السبب في الترتيب الأول من بين أهم الأسباب التي أجابوا عليها أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (2,7)، وبانحراف معياري بلغ (1,64).

2 - قضاء وقت الفراغ بمتوسط حسابي بلغ (2,39)، وبانحراف معياري بلغ (1,54).

3 - عدم الشعور بالأمان بمتوسط حسابي بلغ (2,65)، وبانحراف معياري بلغ (1,62).

4 - الشعور بالنبذ من الآخرين بمتوسط حسابي بلغ (2,3)، وبانحراف معياري بلغ (1,51).

5 - المرض بمتوسط حسابي بلغ (2,23)، وبانحراف معياري بلغ (1,49).

6 - كبر السن بمتوسط حسابي بلغ (2,1)، وبانحراف معياري بلغ (1,44).

7 - اليتم بمتوسط حسابي بلغ (2,0)، وبانحراف معياري بلغ (1,41).

ب. الأسباب الاجتماعية

توضح النتائج الأسباب الاجتماعية التي تعاني منها النساء المتسولات علي التوالي:

1- مخالطة بعض محترفي التسول بمتوسط حسابي بلغ (2,9)، وبانحراف معياري بلغ (1,70).

2- عقوق الأبناء بمتوسط حسابي بلغ (2,84)، وبانحراف معياري بلغ (1,68).

3- التعاطف مع حالتي" بمتوسط حسابي بلغ (2,8)، وبانحراف معياري بلغ (1,67).

4- إدمان الزوج بمتوسط حسابي بلغ (2,73)، وبانحراف معياري بلغ (1,65).

5- كثرة الأبناء بمتوسط حسابي بلغ (2,7)، وبانحراف معياري بلغ (1,64).

6- سجن الزوج بمتوسط حسابي بلغ (2,6)، وبانحراف معياري بلغ (1,61).

7- تعدد الزوجات بمتوسط حسابي بلغ (2,53)، وبانحراف معياري بلغ (1,59).

8- هجر الزوج بمتوسط حسابي بلغ (2,45)، وبانحراف معياري بلغ (1,56).

9- الطلاق بمتوسط حسابي بلغ (2,38)، وبانحراف معياري بلغ (1,54).

10- وفاة الزوج بمتوسط حسابي بلغ (2,37)، وبانحراف معياري بلغ (1,53).

11- العنف من الزوج بمتوسط حسابي بلغ (2,29)، وبانحراف معياري بلغ (1,51).

12- الرغبة في تعليم أبنائي بمتوسط حسابي بلغ (2,25)، وبانحراف معياري بلغ (1,5).

13- إعاقة الزوج بمتوسط حسابي بلغ (2,2)، وبانحراف معياري بلغ (1,48).

ج. الأسباب الاقتصادية

توضح النتائج الأسباب الاقتصادية التي يعاني منها المتسولات كالتالي:

1- الفقر والحرمان المادي بمتوسط حسابي بلغ (2,9)، وبانحراف معياري بلغ (1,70).

2- وسيلة سهلة لكسب العيش بمتوسط حسابي بلغ (276)، وبانحراف معياري بلغ (1,66).

3 - مصدر رزقي الوحيد بمتوسط حسابي بلغ (2,72)، وبانحراف معياري بلغ (1,64).

4- عدم وجود فرص عمل للأبناء بمتوسط حسابي بلغ (2,68)، وبانحراف معياري بلغ (1,64).

5- عدم وجود عائل بمتوسط حسابي بلغ (2,62)، وبانحراف معياري بلغ (1,61).

6- غلاء المعيشة بمتوسط حسابي بلغ (2,56)، وبانحراف معياري بلغ (1,6).

7- سوء البيئة التي أعيش فيها بمتوسط حسابي بلغ (2,5)، وبانحراف معياري بلغ (1,58).

8- ضيق السكن بمتوسط حسابي بلغ (2,4)، وبانحراف معياري بلغ (1,54).

9- سوء التغذية بمتوسط حسابي بلغ (2,31)، وبانحراف معياري بلغ (1,51).

10- عدم معرفتي أماكن لتعليم حرف مهنية بمتوسط حسابي بلغ (2,2)، وبانحراف معياري بلغ (1,48).

ثالثا: الأساليب المختلفة لتسول النساء

تبين النتائج الأساليب المختلفة التي تتخذها النساء المتسولات والتي تعددت من خلال إجابتهن علي هذا السؤال وكانت بالترتيب كالتالي:

1 - أقوم ببيع المناديل وأشياء أخرى بمتوسط حسابي بلغ (2.84) وبانحراف معياري قدره (1.68)

2 - استغلال الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (2.7) وبانحراف معياري قدره (1.64)،

3 - أظهار الحاجة الملحة المصاحبة بالبكاء بمتوسط حسابي بلغ (2.73) وبانحراف معياري قدره (1.65)،

4 - عن طريق التمثيل بالرغبة والخداع والحصول إلي المال بمتوسط حسابي بلغ (2.7) وبانحراف معياري قدره (1.64)

5 - الادعاء بمرض الأبناء بمتوسط حسابي بلغ (2,64) وبانحراف معياري قدره (1.64).
6 - إظهار عاهتي بمتوسط حسابي بلغ (2,59) وبانحراف معياري قدره (1.6
7 - شراء الأدوية أتى بمتوسط حسابي بلغ (2,51) وبانحراف معياري قدره (1.58
8 - أنها أرملة بمتوسط حسابي بلغ (2,40) وبانحراف معياري قدره (1.56).
9 - الادعاء بالسرقة بمتوسط حسابي بلغ (2,35) وبانحراف معياري قدره (1.53)،
10 -الجلوس أمام دور العبادة بمتوسط حسابي بلغ (2,29) وبانحراف معياري قدره (1.51)
11 -الجلوس أمام القهاوي بمتوسط حسابي بلغ (2,23) وبانحراف معياري قدره (1.49)
12 -الادعاء بالطلاق أنها مطلقة بمتوسط حسابي بلغ (2,18) وبانحراف معياري قدره (1.48)

رابعا:وسائل تحسين الحياة

انتهت الدراسة إلى مجموعة من وسائل تحسين نوعية الحياة للمتسولات هي (وسائل شخصية واجتماعية واقتصادية) منها:-

أ. الوسائل الشخصية منها:-

1- " الشعور بالرضا بين أفراد الأسرة " بمتوسط حسابي بلغ (2,56) وبانحراف معياري قدره (1,6)،
2- تليها " تقديم الفحوصات الطبية " بمتوسط حسابي بلغ (2,84)، وبانحراف معياري بلغ (1,68).
3- ثم " الإحساس بالسعادة في الحياة " بمتوسط حسابي بلغ (2,70)، وبانحراف معياري بلغ (1,64).
4 - " محو أمية غير المتعلمات" بمتوسط حسابي بلغ (2,68)، وبانحراف معياري بلغ (1,63).
5 - " الاستقرار الأسرى" بمتوسط حسابي بلغ (2,56)، وبانحراف معياري بلغ (1,6).
6 - " التسامح مع الأهل" بمتوسط حسابي بلغ (2,59)، وبانحراف معياري بلغ (1,60).
7 - " تقديم العلاج مجانا" بمتوسط حسابي بلغ (2,46)، وبانحراف معياري بلغ (1,56).

8 - " الكشف الطبي باجر رمزي" بمتوسط حسابي بلغ (2,39)، وبانحراف معياري بلغ (1,54).

ب. الوسائل الاجتماعية منها:-

1 - "المشاركة الاجتماعية مع الأهل " بمتوسط حسابي بلغ (2,8) وبانحراف معياري قدره (1,67)،

2 - " توعية المجتمع بحقوق المتسولات" بمتوسط حسابي بلغ (2,75)، وبانحراف معياري بلغ (1,65).

3 - " معرفة الاحتياجات وحلها" بمتوسط حسابي بلغ (2,65)، وبانحراف معياري بلغ (1,62).

4 - " توفير الأجهزة التعويضية للمعوق" بمتوسط حسابي بلغ (2,59)، وبانحراف معياري بلغ (1,60).

5 - " توفير الأدوات المدرسية مجانا للأبناء" بمتوسط حسابي بلغ (2,53)، وبانحراف معياري بلغ (1,59).

6 - " مقاومة الأمراض السيئة" بمتوسط حسابي بلغ (2,48)، وبانحراف معياري بلغ (1,57).

7 - " تكوين علاقات اجتماعية ايجابية في الأسرة" بمتوسط حسابي بلغ (2,42)، وبانحراف معياري بلغ (1,55).

8 - " عمل حفلات للمتفوقين من الأبناء" بمتوسط حسابي بلغ (2,37)، وبانحراف معياري بلغ (1,53).

ج. الوسائل الاقتصادية وهي:-

1 - " التدريب علي حرف مهنية " بمتوسط حسابي بلغ (2,82) وبانحراف معياري قدره (1,67)،

2 - " المساعدة في إقامة مشروعات صغيرة" بمتوسط حسابي بلغ (2,76)، وبانحراف معياري بلغ (1,66).

3 - " توفير فرص عمل للأبناء" بمتوسط حسابي بلغ (2,70)، وبانحراف معياري بلغ (1,64).

4 - " تحسين المساكن" بمتوسط حسابي بلغ (2,62)، وبانحراف معياري بلغ (1,61).
5 - " إقامة معارض للتسويق" بمتوسط حسابي بلغ (2,54)، وبانحراف معياري بلغ (1,59).

ومن هنا يتفق الباحث في أن مسألة نوعية الحياة للنساء المتسولات تتطلب تغير اجتماعي تدريجي داخل المجتمع من خلال المسؤلين المهتمين بهذه المشكلة حيث يعني التغير عند ميتشل
Duncan Mitchell أنماط العلاقات الاجتماعية التي تحقق السعادة والرخاء والطمأنينة للإنسان، وسعادته ورخاؤه يتحققان عندما يكون السلوك البشري منسجماً مع المقاييس التي يضعها ويسير عليها المجتمع خصوصاً عندما تشكل المقاييس نظاماً متكاملاً من الصراعات والتناقضات.
ويهتم علماء الاجتماع بدراسة التغير الاجتماعي من خلال معالجتهم لدراسة المجتمع الذي يعيشون فيه وهذا التغير تدريجي تطوري:يتماشى مع أسلوب الحياة وطبيعة الأشياء وعمليه التغير في الغالب تتجه نحو التغير الأفضل . وتكون كذلك تطوريه ومدروسة وخطط لها ويكون الصراع فيها اقل شدة من الصراع في التغير السريع
حيث قدم فاريام vaariam 2004 مشروع واسع النطاق لمؤشرات نوعية الحياة في(77)
- الخصائص الفردية: السن, الصحة, القدرات المعرفية والعاطفية.
- العوامل الاقتصادية: الدخل, هيكل الأسرة.
- العوامل الاجتماعية: الأسرة, الشبكات الاجتماعية, المشاركة الاجتماعية.
- التغيرات في الحياة: الاضطرابات, الأحداث, التغير, الأزمات.
- العوامل البيئية: الإسكان, المرافق, أسباب الراحة.

ب. مقترحات الدراسة

من خلال نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث فانه يضع مقترحات في ضوء تصور تخطيطي لمعالجة المشكلة كالتالي:-

1 - مرحلة الدراسة ووضع الخطة

- يوصي الباحث بضرورة إجراء دراسات ميدانية في أماكن مختلفة علي النساء المتسولات.

- وضع حلول مناسبة لعلاج هذه المشكلات من خلال التصور التخطيطي التالي.

2- مرحلة تحديد الأهداف وتشمل:

- القضاء على ظاهرة تسول النساء أو الحد من انتشارها بقدر الإمكان .
- مساعدة الأسرة و توعيتها للقيام بدورها في رعاية أبناءها منعا للتسول.
- التوعية والإرشاد الاجتماعي بالظاهرة وأسبابها وطرق وأساليب محاربتها وعلاجها.
- إنشاء مؤسسة حرفية في مجال المشروعات الصغيرة لإيواء المتسولات والعمل علي تدريبهم علي حرفة.
- عمل تأمين صحي- أو كشف دوري- إلزامهم بمحو الأمية وتعليم الأولاد.
- تحديد ظروف وحالات النساء المتسولات وبيئتهم التي يعيشون فيها

3- مرحلة التنفيذ

وتشمل الأتي:

- وضع الميزانية وتحديد الجهاز الذي سيقدم الخدمة من خلال تحديد الموظفين للإدارة وتنفيذ البرامج وتقديم الخدمات للنساء المتسولات
- تحديد الوقت المخصص لتنفيذ برامج ومشروعات الخطة.
- الاعتماد على الجهود الحكومية الشعبية واستثارة المتسولين فى جهود تحسين نوعية حياتهم من خلال برامج التوعية المختلفة دينية* اجتماعية* قانونية*اقتصادية*صحية.
- فتح مجالات عمل جديدة أمام النساء المتسولات وخاصة إذا كان هذا العمل يرتبط بتحسين المستوى المعيشي لهن.
- تكامل ادوار المؤسسات المجتمعية والاستعانة بالخبراء في مجال تحسين نوعية الحياة
- إعداد وتأهيل وتدريب القوى البشرية العاملة في مجال التسول
- استصدار وتفعيل التشريعات الخاصة بمكافحة التسول .
- تمكين الأسر الضعيفة بوسائل الإنتاج وتوفير الاحتياجات الضرورية لإفرادها .
- إنشاء دور لاستقبال حالات التسول.
- إنشاء منظمات قوميه لمعالجة ظاهرة التسول للاطلاع بمهامها ومتابعة السياسات والخطط والبرامج وتقييمها و توفير الدعم المالي لتنفيذ البرامج والخطط.

4- مرحلة المتابعة والتقويم

أ- المتابعة وتشمل :

- الاهتمام بالمتابعة المرحلية للبرامج والخدمات المقدمة للنساء المتسولات للوقوف على مدى تحقيقها لأهدافها واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتصحيح مسارها

- مراقبة عملية التنفيذ والتأكد من تحقيق الأهداف الموضوعة، كما يتم مراقبة المتسولات الأتي حصلن علي عمل وكذلك محو أميتهن.

ب - التقويم ويشمل:

- تقييم أوضاع النساء المتسولات والعمل على الاستفادة من نتائج التقويم في تطوير وتحسين البرامج والمشروعات المقدمة أليهن

- ضرورة قياس العائد الاقتصادي والاجتماعي لكل البرامج والخدمات التي تقدم لهن ومقارنتها بالتكاليف المادية التي تصرف عليهن.

5-الجهات المنفذة

- الدولة متمثلة في الحكومة وأجهزتها ووزارتها المعنية (التضامن الاجتماعي، وزارة الأسرة والسكان – التعليم – البحث العلمي،القوى العاملة، الجهات الأمنية وغيرها)

- مؤسسات المجتمع المدني الأخرى (الأحزاب السياسية – الجمعيات الأهلية – النقابات)

- مؤسسات القطاع الخاص والتي تتضمن جمعيات رجال الأعمال- المستثمرين – الشركات – الصندوق الاجتماعي للتنمية

المراجع

1- محمد الأمين البشرى، أنماط الجرائم في الوطن العربي، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،1999، ص.129

2- حامد زهران ، التسول – دراسة نفسية واستطلاعية، المؤتمر السابع للدفاع الاجتماعي الجمعية العامة للدفاع الاجتماعي، القاهرة، 24- 26 ديسمبر 1985، ص 25

3- عبد الفتاح عبد النبي و ثريا عبد الجواد، الدراسات الاجتماعية المحلية حول الأحداث المعرضين للانحراف، المجلة الجنائية القومية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد السابع والثلاثون، العدد الثالث، 1994، ص .41

4- محمود إبراهيم حسين، دراسة انثربولوجية تطبيقية للأنساق والعلاقات في مجتمع المتسولين بالإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1983.

5- V.K.R.V, Rao, The Beggar Problem in Metropo Litan Delhi, School of Social Work, Delhi, 1969.

6- محمد جمال الدين محمد، ظاهرة اتتسول، المؤتمر السابع للدفاع الاجتماعي، الجمعية العامة للدفاع الاجتماعي، القاهرة، 24- 26 ديسمبر 1985، ص 60.

7- السيد عبد الفتح عفيفي، دور الفقراء والدولة والمجتمع المدني في مواجهة الفقر لتحقيق العدالة الاجتماعية، المؤتمر العلمي السادس (القاهرة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، 2007) ص: .101

8- UNDP, Human Development Report 2007\2008, New York, Palgrave Macmillan, 2007, p: 333.

9- عزة عبد العزيز سليمان, محاسن مصطفي حسنين: الجمعيات الأهلية في مصر ودورها في مواجهة مشكلتي الفقر والبطالة،المؤتمر الثاني ,القاهرة، الإتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية،2000 ، ص: 505 .

10- المجلس القومي للطفولة والأمومة، الإطار الفكري لمكون الطفولة والأمومة في الخطة الخمسية الرابعة، مايو 1996، ص .1

11- طلعت مصطفي السروجي، السياسة الاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية الجديدة، القاهرة، دار الفكر العربي، 2004، ص: .366

12- Allson Jcarr: Quality of life,(London, Bmj books publishing group , 2003) p: 21.

13- Allson Jcarr: Quality of life,(London, Bmj books publishing group , 2003) p: 21.

14- WHOQOL Group: The World Health Organization, Quality of life Assessment, 1998, p: 1585

15- Denial. L. Snek: Economic Stress Emotional Quality of Life and Problem Behavior Chinese Adolescents Without Economic, social indicators research series, vol 25, 2005, p: 366.

16- ملك زغلول، المرأة العاملة والتمكين في ريف الدلتا، مؤتمر القرية المصرية- الواقع والمستقبل- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1994، ص272.

17- Ann Bowling: Quality of Life Older Age in Haidrun Mollenkopf and Alan walker (ed): Quality of Life in Old Age International and Multidisciplinary Perspectives social indicators research series,(New York, vol 31, 2007) p :726.

18- ناهد صالح مؤشرات نوعية الحياة, نظرة عامة على المفهوم والمدخل، المجلة الاجتماعية القومية، (القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد السابع والعشرين، العدد الثاني، 1990)، ص. ص: 62- 64.

19- السيد كامل الشر بيني: جودة الحياة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي وسمة ما وراء المزاج والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والقلق، المجلة المصرية للدراسات النفسية،(القاهرة، المجلد السابع عشر، العدد السابع والخمسون, ، 2007,) ص: .11

20- حسن مصطفي عبد العاطي: ضغوط أحداث الحياة وعلاقتهم بالصحة النفسية وبعض متغيرات الشخصية، مجلة كلية التربية, (جامعة الزقازيق، العدد التاسع، د.ت) ،ص 20.
21- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (د.ت) لسان العرب، دار إحياء التراث للنشر والتوزيع، ج11، بيروت، ص 350
22- أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا،معجم مقاييس اللغة، مطبعة مصطفى الحلبي، ط2، القاهرة،1390هـ، ص ص 6341-6351
23- أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1997، ص 37.
24- وزارة الشئون الاجتماعية، الدفاع الاجتماعي، القاهرة، مطبوعات الوزارة الخاصة بمؤسسات الدفاع الاجتماعي، 1996، ص .12
25- رضا إسماعيل، ظاهرة التسول، ودور الشرطة في مكافحتها، من الأبحاث المقدمة لأكاديمية الشرطة، القاهرة، 1980، ص 726
26- محمد الجمال، التسول في القانون المصري والقانون المقارن، الجيزة نبو أوفست للطباعة، القاهرة، 1989، ص 20
27- ابتسام سيد محمد حسن علام، ظاهرة التسول في مدينة القاهرة، دراسة انثربولوجية لبعض جماعات المتسولين،، 2002.
28- World Bank Arab Republic of Egypt A poverty Assessment update Vol 2 June -17 2007
29- معهد التخطيط القومي: تقرير التنمية البشرية في مصر، (القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، 2008) ص. ص: 35- 49.
30- United Nations: The Copenhagen Deceleration and Program of Action World Summit for Social Development,(New York, 1995) p :57.
31- أحمد زكي بدوي: مرجع سابق, ص: 307.
32- معن خليل عمر،نقد الفكر الاجتماعي المعاصر – دراسة تحليلية ونقدية –ط1 –دار الآفاق الجديدة – بيروت، 1982، ص ص 131- 132.

33- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع – طبيعتها وتطورها – ترجمة محمود عودة وآخرون – دار المعارف – القاهرة، 1978، ص 326.

34- Rodney, Stark (2001): Sociology division of Thomson learning, Canda, 2001, p11

35- عبد الله بن حسين الخليفة، المحددات الاجتماعية لتوزيع الجريمة على أحياء مدينة الرياض، المملكة العربية السعودية، وزارة الداخلية، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، الرياض، 1413، ص ص 45-49

36- مساعد بن إبراهيم ألحديثي، مبادئ علم الاجتماع الجنائي، مكتبة العبيكان، الرياض، 1416هـ، ص ص 79-98

37- أسماء محمود علي زهران، دراسة اجتماعية لظاهرة التسول في محافظة كفر الشيخ، المؤتمر السابع للدفاع الاجتماعي، الجمعية العامة للدفاع الاجتماعي، القاهرة، 24-26 ديسمبر 1985، ص ص88-110.

38- عادل محمد موسي جوهر، العوامل الاجتماعية والنفسية التي تؤدي للتسول، مرجع سابق.

39- حامد زهران ، التسول – دراسة نفسية واستطلاعية، مرجع سابق، ص ص 25-.51

40- Horacio Faberge, Begging in a South Eastern Mexican City, Human Organization, vol. 30, No 3, 1971, p.p 277-287

41- سليم نعامة، سيكولوجية الانحراف، دراسة نفسية اجتماعية، مكتبة الخدمات الطباعة، ط1، دمشق، 1985، ص70

42- ناهد صالح، مؤشرات نوعية الحياة, نظرة عامة على المفهوم والمدخل، المجلة الاجتماعية القومية، (القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد السابع والعشرين، العدد الثاني، 1990) ص: .53

43- John Bond and Lynne Corner: Quality of Life and Older People (New York, McGraw Hill, 2004) p: 2

44- Frank. J. Snoek: Quality of Life: A Closer Look at Measure Patient's Well Being, Research Diabetes and Quality of life, vol 13, No 1, 2000, p: 24.

45- David Barry: Sustainability Quality of Life Indicators: Toward the Integration of Economic Social and Environment Measures, vol 11, No 4, 2002, p: 8.

46- Mark Rapley: Quality of Life Research A Critical Introduction (London, sage publications ltd, 2003) p: 85

47- Recina Berge's Chits: Considering Social Cones ions Concept and Measurement IN Michael. R. Hagerty and Valerie Moller (Ed): Assessing Quality of Life and Living Conditions to Guide National Policy, social indicators research series, vol 11, 2002, p: 408.

48- David Philips: op cit, P: 12

49- Allson. J. Carr and Others: op cit, p: 11.

50- Ann Bowling: Ageing Quality of Life in Old Age,(London ,McGraw Hill education, 2005) p 32.

51- David Philips: op cit, p: 84

52- David's Swain Danielle Hollar: Measuring Progress Community Indicators and the Quality of Life, International journal of public Administration, vol 26, N0 7, p 57

53- David Philips: op cit, p: 95.

54- أماني قنديل، المنظمات الأهلية العربية وتمكين المرأة توجه إستراتيجي؟ توجه للاحتياجات الضرورية؟، المجلس القومي للمرأة, القاهرة 2003، ص 13

55- UNICCO: Quality of Life Problem of Assessment and Measurement, Social Economic Studies 5, 1985, p 29.

56- David Philips: op cit, p: 34.

57- Marja Vaariam: Care Patients Quality of Life IN Haidrun Mollenkopf and Alan Wailker (Ed): Quality of Life Old Age International and Muit Disciplinary Perceptive, Social Indicators Research Series, vol 31, 2007, p: 15.

58- Hill Sborough County: Quality of Life Indicators Project Florid Center for Community Design research, University of South Florid, 2007, P: 56.

59- David Swian and Deniell Holler: op cit, p: 795

60- أمـاني مسـعود، نظريـات التمكـين وعلاقتهـا بالتنميـة فـي الـوطن العربـي، مركـز الدراسات وبحوث الدول النامية (تجدد القيادة والتنمية في الوطن العربي), القاهرة، 2004, ص ص28:29.

61- Patrick Kilby, Participatory Development Working Papers, Australian National University, September 2006, p: 7.
http//rspas.anu.edu/maapd.

62- stanis Arko Lenikof: op cit, p: 4.

63- ابتسام سيد محمد حسن علام، ظاهرة التسول في مدينة القاهرة، دراسة انثربولوجية لبعض جماعات المتسولين، مرجع سابق.

64- Begging Become Popular Piofession (China), Begging Review, Vol. 31, No 40, October 1988

65- Ojanuge –Durrende- Nash, Kaduna Beggar Children A Study of Child Abuse and Neglect in Northen Nigeria, Journal of Child Welfare, vol. 69, No 4, 1990

66- Everhart, Robert B, Why Are Schools Always Begging for Money?, Phi Delta Kappan, v88, n1,Sep 2006, p70-75

67- عطـا المنـان، التسـول بـين الحاجـة والامتنـان، الشـركة العالميـة للطباعـة والنشـر، السودان، الخرطوم، 2006.

68- مصبايح فوزية , ظاهرة التسول في الجزائر , جامعة البليدة الجزائر، جوان، 2009.

69- التسول في المناطق الحضرية في أفريقيا، 2010.

http://www.saflirista.com/AmiAmi/blog/poverty-in-africa-begging-/in-african-urban-areas-3

70- هناء الجوهري، المتغيرات الثقافية والاجتماعية المؤثرة علي نوعية الحياة في المجتمع المصري فى السبعينيات,رسالة دكتوراه ,فسم الاجتماع ,كلية الآداب جامعة القاهرة,.1994

71- أحمد عبد الحميد عبد الحميد، أساليب فقراء الريف في تحسين نوعية الحياة، رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان،2007.

72- محمود محمد عرفان، مؤشرات تخطيطية لتحسين نوعية الحياة للمسنين, المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، القاهرة، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، 2007.

73- Bukenya James: An Analysis of Quality Income Distribution and Rural Development in West Virginia, PhD, West Virginia University, 2001.

74- Aladuwaka – Seela, Credit Programs, Poverty alleviation and Women's empowerment: A Case study from Srilanka, West Virginia University , 2003.

75- Bird Carolyn .L: Life Quality: Assessing the Influence of Parenting Performance or Confidence and Economic Strain among Rural Low. Income Women, PhD, University of Minnesota, 2006.

76- أماني قنديل، المنظمات الأهلية العربية، مرجع سابق، ص.13

77- Marja Vaariam: Care Patients Quality of Life IN Haidrun Mollenkopf and Alan Walkers (ed): Quality of Life Old Age International and Muit Disciplinary Perceptive, Social Indicators Research Series, vol 31, 2007, p: 15.